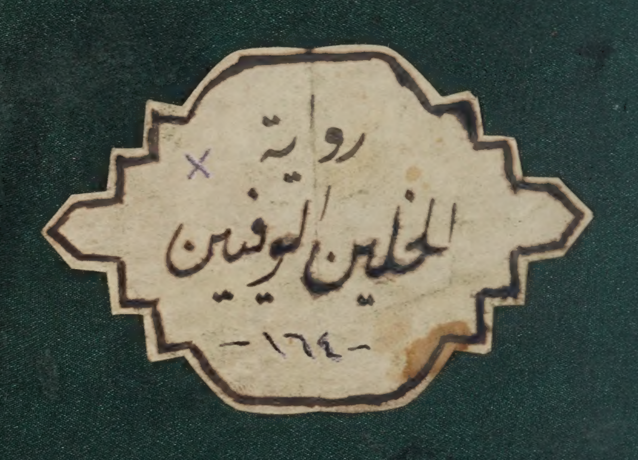

رواية
الخليلين الوفيين
-١٦٤-

نامليشه

رواية

الخليلين الوفيين

ذات

خمسة فصول تمثيلية اخلاقيه

لمؤلفها

المتقدم في الكهنه سليمان قرينجي

— ١٦٤ —

الممثلون

عدد			
١	الملك		
١	الوزير		
١	جول	قائد	
١	روبرت	"	
١	اليرت	"	
١	برتا	ابنة الملك	
١	ليونيده	امراة روبرت	
١	جانيت	ابنة "	٨
١	الفرد	ابن "	٦
١	كارلو	خادم روبرت	
١	غوستاف	بحري	
١١			

عدد		
١١		
١	يوسف	بحري
١	جان	رسول
١	غندور	سجان
٦	جند	
٢٠		

الفصل الاول

في قصر الملك

— ١ —

الملك والوزير وابنته ريتا

الملك سواي يهاب الموت او يرهب الردى
وغيري يرجو ان يعيش مخلدا
ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا

ولا احذر الموت الرهيب اذا عتدى
ولو مد نحوي حادث الدهر باعه
احدث نفسي ان احمد له ليدا
وانك عبدي يا زمان وانني
على الرغم اني لم ازل لك سيدا
الوزير الاته وسد قد اغنم فانك مفرد
ذكاءً وبطشاً وانعطافاً وسؤددا
وانك يا مولاي اس مكانة
بفضلك شيب الدهر اصبح امردا
وسيفك في هام العداة محكم
وجودك سحب تقطر الجود والندى
الملك انني لمنشغل الافكار . لا اهتدي الى خاطر
ولا اقر قرار ابرح الوزير الحكيم

الوزير ما الذي يشغل بال مولاي العظيم وعرشك يسجد لهيبته كل ملك فخيم

الملك يشغل بالي انقطاع اخبار القائد ميلان لقد سار منذ اربعة اشهر لمطاردة الاعداء الذين تعدوا الحدود وداسوا ارضنا واعلنوا عداءنا وحربنا

برتا ان القائد ميلان لبطل مجرب يابي فطب نفساً وقر عيناً فسوف تأتيك بشائر الظفر فلا حاجة للتفكير والكدر. فبين رجالك كل بطل صنديد وفارس شديد. وانك الملك الذي تخافه ملوك الزمان. ويخشى باسك جميع الفرسان

الملك ان الدهر غدار وخوان

رسول الملك برتبة الوزير

رسول حفظ الله المليك المحترم

قد وقعنا في البلايا والسقم

فاجرنا ايها الليث الذي

من يعاديه يرى كاس العدم

الملك ما ورآك ايها البطل

رسول انني من جند القائد ميلان

الملك ما الذي جرى عليكم

رسول لقد قتل البطل ميلان وقد اشتكى الجيش لفقده

الملك اميلان قتل

رسول نعم وياسف انعيه لكم وجرى عليه لقد

قضى شهيد الوطنيه

الملك ان خسارة القائد ميلان عظيمه لا تعوض فكيف
قتل رئيس الرسول
رسول لما وصلنا الى الجنوب قابلنا الاعداء واصليناهم
حرباً عواناً. واذقناهم الشقاء الوانا. وقد
ارجعناهم الى وراء الحدود. وقد امتلات
ساحة الوغى من جثث قوادهم وجنود.
فطلب القائد العام منا هدنه عشرة ايام
ليدفن القتلى فابت مروءة ميلان الا ان
يجاريه الى ما اراد وفي الليله الثالثه
لعقد الهدنه ونحن نيام لم نشعر الا
وقد علا صياح الاعداء فحملنا عليهم حملة
شعواء وهزمناهم مراحل وفي عودتنا
صادفنا القائد ميلان مطروحاً على الارض

متخناً بالجراح عز لامن السلاح بثياب النوم فبكيناه ودفناه والحرب لم تزل فيما بيننا والأمر حليفنا بهمة بطلين قد وقفا في وجوه الأعداء وأنزلا بهم الويل والفناء. وقد أرسلاني إليك يا جليل الشأن لتعين لنا رئيساً خلفاً لذلك القائد لرأس الجيش والفوز بيد الله يعطيه لمن يشاء

الملك ما اسم ذينيك البطلين

رسول هما رئيسا لخمستكم روبرت ولبرت

الملك ما رأيك أيها الوزير ومن تراه أهلاً لنسند إليه هذا المنصب الخطير

وزير إن لدينا القائد جول فهو بطل مغوار وطالعه مقرون بالانتصار. وهو

ذو حنكة وتدبير . وباساليب القيادة
خبير

الملك اعتقد ان روبرت وليدت فيهما الكفاءة
التامة لقيادة ذلك المعسكر . وكل ما
اسمعه عنهما يذكر فيشكر

برتا هي الحقيقة يا ابي وخصوصاً ليدت انه
مفعم شهامة وعزة نفس واخلاص لعرشكم
الملوكي وليس روبرت باقل منه
اخلاصاً فكلاهما من المشهود لهما بطول
الباع وهما يحصل ذا سمعت القيادة لها

وزير طالما سمعت باسم لهذين البطلين لكنني
لا اعرفهما

الملك ولا انا اعرفهما شخصياً مع انني قد بينتهما

على نفقتي

وزير من يكون هذا البطل

الملك اتذكر حرب لقلعه ليبيضا، يوم هجوم امراء الشمال على والدي

وزير نعم اذكرها وقد كانت هائلة جداً واشكه والدك لهام بل ان يقع اسيراً لولا شجاعة البطلين العظيمين فريدريك والفرد اللذين خاطرا بحياتهما وفرقا الصفوف وانقذا اباك من بين اولئك الالوف. لكنهما قتلا في تلك الحرب المشومه وحزن والدك عليهما حزناً عظيماً

الملك فاعلم اذاً بان اليزت لهوين فردريك. ودوريت لهوين الفرد وهما ممتلئان بسالة وحزماً واقداماً وادباً ومعرفة وفهماً

وزير ولماذا ما استقدمتهما يا مولاي لى لعاصمة الملك كثيراً ما فكرت في ذلك ثم تحصل امور توخرني عن استقدامهما . لكنني بعد هذه الحرب ساطلبهما واجعلهما من المقربين الينا مكافأة لما لوالديهما من الجميل ...

وأرى أن اسناد القيادة لاحدهما لا بأس منه

وزير ان اسناد القيادة لواحد دون الاخر اجحاف بحق الثاني . وربما يولد عملنا حسداً في قلب الواحد على الاخر . فلا اوافقك على اسناد الرئاسة الى احدهما فالاحسن ان ترسل القائد

هول

الملك انه لنعم الرأي . اتحتاجون ايها الرسول الى رجال

رسول لدينا ايها الملك الجليل من الابطال الاشداء ورجال الحروب مجربون لا يحفلون بالاخطار ولا يهابون الموت . ولكن تعيينكم القائد جول رئيساً للجيش لا ادري ماذا اقول فيه

الملك ماذا تقول فيه

رسول ان القائد جول غير محبوب في الحروب لانه معروف لديهم بسوء تصرفاته لما كان فيما بينهم والامر اليكم ولا اعترض لمن بيده الامر

برتا لقد صدق الرسول ان تعيينه لا يحسن في

عيون الجيش لانه لا يراعي الصفة .
الملك انه لبطل مجيد وانني اعرفه حق المعرفه
روناده ايها الرجل في الحال
رسول امرك ايها السامي الجلال
الملك اذا اشتملت على القلب الكروب
وضاق لهولها الصدر الرحيب
واقبلت الكآبه واستكنت
وحلت في مكامنها الخطوب
تمكن من الرجاء الواعين
يمن بنشره الرب المجيب
وكل الحادثات متى تناهت
فيا بعد لعنا فرج قريب
وان الصبر يكشف كل غم

بحول الاله جدك لا يخيبُ

— ٣ —

جول والموجودون

جول اتيت ملبياً للامر يا من
شعوري في محامدكم يطيبُ
فمر عبداً يقدسكم احتراماً
ايا من شمس فضلك لا تغيبُ

الملك دعوتك يا جول لان القائد ميلان ذلك
الفارس لقد قتله الاعداء غدراً وظلماً
ولذلك اسندت اليك رئاسة الجيش فهلم
ايها البطل وارني همتك بالانتقام لذلك
الشجاع المقدام . من قاتليه الغادرين
اللئام .

جول لبعثت يا سيدي نفسي اماميرلي

يا من مكارمه بالروح افديرلي

اني لعرشكم العبد الامين وفي

نعمائكم مهجتي تسمو معانيرلي

ما الفخر الا وبذل الوغى احتدمت

والبطل الفارس المقدام يصليرلي

رجل الشجاع يرى الامجاد مقبلة

ويبلغ النصر في على معاليرلي

اني المجرب رب البيض مصلترلي

وللكتائب عند الضيق حاميرلي

اني لسوق الوغى دلال ماحيرلي

بياع روح العدى فيرلي وشاريرلي

ان لعطش الخيل يوم الحرب وردها

نهر الدماء فاستحيرا وارويا
او تستلي بجوع ربات المخالب من
لحم الفوارس اوّيرا فاكفيرا
ويل العدو الذي ان جئت اطلبه
ضيفاً في وجهه الدنيا وما قيرا
الملك لا ينكر عليك احد بسالتك ايها المقدام .
ولسوف ينتدر بهمتك اولئك اللئام . انما
اريد ان انبهك لامر واحد هل تعرف
البطلين روبرت ولبرت
جول اعرفهما حق المعرفه وهما ابنا الباسلين
شهيدي الوطنية فريدريك ولفرد
الملك انهما لقد نعيا الينا مقتل القائد ميلان
وطلبا من مقام عظمتنا تعيين خلف

لرأس القيادة ومع علمي أن المبلغين هم لبنا
الاكثر فقد اخترتك. لذلك اريد ان
تكونوا انتم الثلاثه برأي واحد وعزم
واحد باتفاق واخلاص واتحاد. نعم
انت الرئيس ولكنني عليكم انتم الثلاثة
التي الاعتماد فكونوا قوة واحدة وشاورهم
في كل امر وبدد واكتائب لعدوان
جول اذا ايتم ذلك حسناً فالامر اليكم
الملك هذا ما اريده فجهز نفسك للسفر
صباحاً مع فرقتك
جول انني خادم امرك ورهين سلطتك
الملك نفسي كئيبة ومتكدرة جداً على
القائد ميلان رحمه الله لقد كان من

خيرة الفرسان . وكلما افتكرت به تهيج
لي الاشجان
. ربما ... اصبر فهي الصبر شر لو شعرت به
اغناك حزما فلا تخش من الالم
واعلم بانك ان لم تصطبر رضى
صبرت رغماً على ما خط بالقلم
فالقائد ميلان لهذا يومه رحمه الله واسكنه الجنان
وان ذكره سيظل خالداً بالفخر مدى الزمان
الملك هلموا لنذهب الان . وكن على استعداد
للمسير ايها البطل الخطير
جول امرك يا صاحب القدر الوفير . سر ايها
الرسول وبلغ رجالي كي يستعدوا للرحيل
رسول امرك ايها القائد الجليل

جول

جول خدام النار اذى من رفيق

اعاشره وقلبي لا يحبه

احمل ان اضيق جوار شخص

يزيد عنائي مراه وقربه

من تعس العمر والعيش اذا اضطر الانسان

ان يرافق الاعداء . ويظهر لهم ضد عواطفه

المحبة والاخاء . وبئسا لاوامر تقضي عليَّ ان

اسالم من اريد له الشقاء . لقد كلفني

الملك القيادة تحت شروط جاعلا ادورت

والبرت شركاء ومستشارين في القيادة

العمومية . ونفسي تطلب لهما المنية .

اقاسمه انا وحدي عن القيام بادارة الاعمال .
ليجعل لي شركاء في قيادة الرجال . والله
لا طاقة لي على احتمال هذا الاذلال . ولم
يجعل معي شريكاً في القيادة الا البرت اللئيم
وبلي سارسل روحه الى الجحيم . ان روبرت
يستطيع الانسان ان يصافيه . اما البرت
فان الشيطان ساكن فيه . ابغضه
منذ زمن قديم لانه كان يعاندني في كل عمل
من اعمالي وطالما وقف في سبيلي واقد
على مقاصدي . فهو في كل الامور معاندي .
فالان قد حان وقت الانتقام . فلابد من
اذاقته كاس الحمام ولو احتملت المتاعب
والالام . يجب ان يموت هذا الوغد . ولو

سكنت اللحد . وسأنصب له شركاً لم تحكه الأبالس . واعلمه كيف تكون الدسائس . فان لم أتوفق في رمية بكريمة انال بها منه الأمل . سأقوده بالحيلة ليذوق الموت بالعجل

ان عشت يوماً بعد من ابغضه

فهو الهناء بل النعيم بأكره

ولو احتملت متاعباً وشدائداً

حسبي بأني كدته في عمره

وضحكت يوم مماته شمتاً به

ورفعت نعالي فوق تربة قبره

الفصل الثاني

في قصر الملاك

— ١ —

الملاك

الملاك: الحرب في الارض بالارواح فاتكة
يشابه الناس فيها اشرس النمر
يغتال بعضهم بعضاً ويحصدهم
موت واهوال وانواع من العبر

نعماً الحروب واهوالها تجعل الارض خراباً. وتقلب المسكونة انقلاباً. بها تتباعد الشعوب وتتحجر القلوب وتجري الدماء، بجواري ويصبح الانسان كالضواري. انها لوبال عام. ودمار تام فلا احسن الا السلام. لانه يسفر عن ثغر

المسرة باين الانام . ويجعل رغد العيش في ابهج

مقام . فبالسلام الحياة الهادئة . والعيشة

الراضية . فينعم الناس في بيوتهم امنين .

ويتبادلون الصفاء بقولهم ما نعلن . واما

الحرب فانه ضيق شامل . وبلاء متواصل

وجوع مهلك هائل . وشر بالمظالم حافل .

ابغض الحرب ولكنني اضطررت اليه . ان

المتعدي لا يصير الا الجبان عليه . لقد

فاتحنا اعداءنا المعدوان . فسوف يعودون

بالخيبة والخسران . لان على الباغي تدور

الدوائر

احن الى غمد السيوف لانني

وجدت سلاح المسلم اقطع قاطع .

واحرب من كسب الفخار بهمة

تود اصطناع الخير دون مطامع

وارغب كسب الناس بالحب والوفا

وفي جنة الاخلاص مجد مراتعي

اود جميع الناس طراً براحة

وارغد حياة للعليّ وللداعي

لان بناء الله جرم هدمه

وان تقى الرحمن افضل وازع

لقد مضى زمن على سفر القائد جبول وارى

ان الاخر قد قطع عنا الاخبار . انني من

اعمال الناس غدوت متعب الافكار .

لا ارى اخلاصاً في البشر . فالكل يطلب

لاخيه الضرر . اين الوزير

الوزير   الملك

الوزير ها انا ذا ايها الملك الخطير

الملك ارى حولاً قد ذهب ايضاً وقطع الاخبار اعرفت شيئاً عن حركاته الحربية . لقد اصبحت اكره هذه الحرب واتشاءم من استمرارها . واحب ايها شراً كلما اشتد لهيب اوارها . وعظم شرار نارها . انني على يقين من جرأة جنودنا البواسل . لكنني غير مرتاح البال وقد تولتني البلابل

الوزير البشائر وردتني تحمل اخبار النصر وتبديد تلك الجيوش بهمة البطلين

الباكين روبرت وليدت

الملك ارقب هذين البطلين بخير لعميهم ومن وردت
تلك البشائر هل حررلنا جول بشأن ذلك

الوزير كلا . انما الرسول الذي جاءنا قبلاً قد
حررلي خصوصاً . لما رأى انجول يا صاحب
الجلالة قد غادر المعسكر راجعاً الى هذه
نجرمات دون ان يجرر بمعطيتهم

الملك ايغادر المعسكر دون صدور امرنا اليه .
ما هذا التكتم والعمل الذي يجرأ عليه

الوزير لا يخلو لامر من شأن . سيظهر للعيان

الملك ما الذي عرفته عن الاعلام

الوزير انهم لقد بعدوا عن الحدود وقد تبدد
شملهم ولا اظنهم يعودون

الملك عجل جول في تركه المعسكر دون اخبارنا وسنزى في امره

رسول وصل القائد جول وهو في الباب يطلب الاذن بالمثول لدى عتابكم

الملك اليَّ به حالاً

رسول ايكن مايه تأمرون

الملك اين ابنتي برتا لم اراها منذ ثلاثة ايام

الوزير ان الاميرة برتا قد ذهبت مع اتراجها مشترك ولا اعلم الى اين

الملك تحيرني اعمال هذه الفتاة فهي تحب الاسفار كثيراً فبينما نكون في الشرق

تنتقل الى الغرب فلا تلبث في مكان وهي اشجع
من الفرسان ولها حكمة مزيده وجرأة مزيده
الوزير ليس لك الله مهربا اخاف عليها وهذه صفاتها
الملك لا اخاف عليها ولكنني ارتاح الى صفاتها

— ٣ —

جول الملك الوزير

جول ايها الملك السامي مقاماً
فان النصر معقود بامرك

وان كتائب الاعداء فرت
فلا زال الرخاء حليف قدرك

الملك اشكرك على سالتك وما اظهرته من الاقدام
فلا زلت بين الشجعان محط تجلة واكرام
جول ادامك الله يا مولاي سنداً خطيراً وحفظك

عضداً وملجأً ونصير!

الملك انما عجب منك يا جول لامور ثلاث. اولاً مدة الحرب قطعت الاخبار. ولم ترفع الينا بأنه الانتصار. ثانياً تركت المعسكر وقدمت دون صدور امرنا وذلك مجحف بقدرنا. ثالثاً تعلم انني اود ان ارى روبرت والبرت وكان يمكنك ان ترسل اخبار النصر مع احدهما

جول سبب الثلاثة واحد نشأ عن عيني الوسن واورثني الكآبة والشجن. وجعلني ان اسرع الى هذه الاقطار ايها الملك العظيم الوقار

الملك ما السبب تكلم

جول سارفع ذلك الى مسامعكم الشريفة . ونحن الامر مسألة
سرية سأعرضها لدى ذاتكم اللطيفة . فاذا
نصحت مولاي لكلامي ووعاه . تخلص من
الشر وبلاياه . واكون بذلك قد ارتحت
من امر يقلقني . وتخلصت من لوم يلحقني .
واخلصت الوفاء لمن بافضاله ما زال يغمرني
الملك تكلم انني لمصغ اليك . ومقبل بكليتي عليك
جول ان الامر جدير بالاهمية . وساخاطب مولاي
فيه بطريقة سريه
الوزير اذا كان وجودي يمنعك عن الكلام .
فها انا اخلي لكما المقام .
جول ليس من امر ليكتم عنك ولكن كل
سر جاوز الاثنين شاع

الملك لا بأس يا ايها الوزير

الوزير امرك ايها الملك الخطير

— ٤ —

جول الملك

الملك هات ما لديك ايها القائد الباسل

جول ان الحلم والعقل اذا اجتمعا في انسان

لا تخرجه زيادة النعماء الى البطر . ولا

يفقد الرأي عند وقوع الخطر . والحكيم من

تامل غيره واتق من دنياه . وتجلد لما يجري

به الاقدار من وجب يتولاه

الملك يظهر ان الامر عظيم والحادث جسيم

جول نعم ان الامر عظيم والداهية دهماء

الملك ماذا جرى لقد اقلقت افكاري

جول لا يجب ان تقلق ان كان مولاي لاحر نقدر ان نتلافاه ونتقي شره واذاه . وصاحب الحكمة والرأي والحزم يتخذ لكل حادث حلاً رشيداً . ولكل نائبة درعاً من الصبر جديداً

الملك كفاك تسريب المقدمات . قل النتيجه واوضح تكلم بالجمل . ماذا تكلمتم وماذا حصل

جول حصل مالم يكن ليخطر لاحد ببال . وذلك ما رماني بالدهشة والاندهال . انك ستستغربه كلامي وربما تشك في صحته ولكن دليل الحق اصدق في حجته

الملك ازهقتني في هذه التوطئات والنتيجه

جول كنت في احدى الليالي اجول بين الخيام . اتفقد العساكر وهم نيام . فشاهدت روبرت

والبرت عائدين من مضارب الاعداء
الملك من مضارب الاعداء ماذا تقول
حول اقول ما شاهدته وهو الحقيقه . ولانشغال
افكارهما وراء امامي ولم الشيراني . فاهتممت في
امرهما . وقلت في نفسي ما الذي دعاهما ان
يخرجا من مضربهما . وليلتها الى الملك الساعة
المتاخرة من الليل . فاتبعتهما الى ان دخلا
مضرب البرت توقفت خارجاً استرق السمع
عما يتحدثان فيه فسمعت متكلماً لكنني
ما عرفت ايهما المتكلم انما انقل اليكم
الكلمات بالحرف الواحد . ان الملك
لا يقدر مقدار ذويه . ولا يحفظ
المودة لمحبيه . فكم خاطرنا بحياتنا في

في سبيل المحافظة على عرشه دون ان يفتكر بنا .
بل طرحنا مكتفيين في هذه المجهات . تحملنا
اصعب المهمات . نعينا اليه مقتل ميلان
فارسل الينا جول الجبان . معتقداً انه من
الشجاعة والدربة بمكان . اما كان الاولى
به ان يعهد بالقيادة لواحدمنا . فوالله
اننا سنرميه في اثر المرحوم الملك وبعد قتله
نتفق مع الاعداء ونخرج على الملك ونسطو
على بلاده ونجعل الويل ان يدور عليه
الملك من الذي قال ذلك
جول ما عرفت المتكلم منهما لكنه قد صعد الدم الى
راسي من الكدر فغاظني ما فهمت من الحديث
وتظاهرا انهما يهيئان خطة هجوم الغد

ولم نفطر بالذي حولي وقد عجبت كيف اتصلا بالمكر الى هذا الحد. وفي الصباح وبينما سوق الحرب قائمة على قدم وساق لم اشعر الا بسهم قد اصاب كتفي. ولولا عناية الله لسقيت كاس تلفي. فالتفت فرايتهما ورائي وقد تظاهرا بالعطف لي عندما سقطت الى الارض

الملك ارمياك بسله

حول لا اجزم انهما الراميان. ولكن كلامهما السابق يجعلني ان اشكهما. انما اقدرهما بما اظهراه من تهديد جيوش الاعداء يجعلني ان اتظاهر بعدم معرفة الرامي و شكرتهما وقد اعتنيا لي اشد الاعتناء

الملك وماذا فعلا بعد ذلك

جول طلبا ان يحضرا مع المسؤول لدى جلالتكم لكنني منعتهما واحمت عليهما العيون والارصاد من رجالي المخصوصين الامناء. ولا اخفي عليكم انني اسيء الظن بهما لدرجة تدعوني الى ان احسب ان مقتل ميلان كان بتدبيرهما وربما اكون مخطئاً في ظني والعلم عند الله

الملك ارى تناقضاً عظيماً في كلامك فبينما تنسب اليهما الخيانة تشهد باخلاصهما وتفانيهما في تبديد الجيش فكيف نوفق بين الامرين

جول هذا ما جعلني ان ازداد استغراباً من اعمالهما فيتكلمان بالشر ويعملان الخير

الملك جعلتني ارتاب بهما. هل كان حضرة ميلان

قريباً من مضربهما

جول هكذا وكد

الملك اريد منك ان ترجع حالاً وتلقي القبض

عليهما وتشدد عليهما ليعترفا من تكلم

بما قلت ومن مدبر تلك المكائد . انني

سأنزل عليهما الشدائد . ولولا القول

بانني تسرعت في الحكم لامرت بقتلهما

جول انني يا مولاي لا اريد ان اوغر صدر مولاي

على عبيده . ولا اوقع العداء بين العبد

ومولاه لقد قلت ما اعرفه واسترحمك

ان تعضيني من القضاء عليهما . لانني

لا اريد بان يقال عني انني الواشي بهما .

لانهما بعد الغدر بي قد احسنا الي . وما

غايتي لان يكون مولاي منهما على حذر . لئلا يلحقه
بسببهما ضرر وربما يكونان قد غيرا تلك
الفكر . ويريدان ان يكفرا عما صدر

الملك اذا ما العمل الان وما الذى تراه

جول ارجوك العفو عنهما وتجاهل يا مولاي امرهما
ولا تحسب كلامي الا على سبيل التحذير فقط
لريبة مني ربما لا تكون حقيقيه

الملك اعجب من امرك تشكوهما ثم تطلب العفو عنهما
اتخافهما

جول كلا . ولكن ظواهرهما لا تدل على الشر .
فاذا سالت عنهما لا تسمع الا المحامد -
ولا يذمهما في الجنوب واحد . ولا نستطيع
ان نجرمهما الا بما سمعته من كلامهما .

وهذا لا شهود عليه . فاذا القيت القبض
عليهما فالخير لعارف الحقيقة يقول ان
محمد دعاني للوشاية بهما لديك فارجوك ان
تعفيني من ذلك . وارى ان تكتم الماضي
احدم . واذا بدا منهما ما يخالف ردتهم
اذ قهما العبد

الملك لابد من قتل البادئ بتلك الافكار الوحيمه
ليمت من قال وساجعل الثاني هدفاً لشدة
الالسنة . سافر دون تأخير واعمل ما
امرتك به وشدد عليهما النكير . القي
القبض عليهما واطرحهما في السجن وامنع
الناس عن الاتصال بهما واتخذ سبل
تدقيق جميع حركاتهما

جول اني لاشاركك اطوع من بنانك
الملك لا تستقر دير رأيك في اجراء التحقيقات بل اشترك
مع الوالي والمحافظ وارفع لي واقعة الحال
جول امرك يا سيد الابطال
الملك اذهب وعلى الله الاتكال
جول وازودني برضاك ايها الفائق الجلال

— ٥ —

الملك

الملك تحسب ان الانس في الكون دائم
اذا دام انس كان من اعجب العجب
اذا طلب الانسان رغداً ملازماً
وصفواً فذاك المستحيل من الطلب
ومن ينظر الدنيا بعين محقق

يرى ازل فيه المكاره والتعب

فلا ترتجي من اهل دهرك مخلصاً

فجلهمو لا خلاص ان حلت النوب

تظن بمن صافيت خلاً وانما

يرومك حيناً ثم تنظره انقلب

فابناء هذا الدهر كالدهر فعلهم

بلاء واوصاب وغدر به الكرب

— ٦ —

وزير الملك

الوزير شاهدت جولا قد خرج مسرعاً وامتطى
جواده فرحاً مسروراً وغادر المدينة
كالبرق ما الذي اوجب سرعة مسيره
هل من امر خطير

الملك نعم ان مرا خطيرا. بل جرما كبيرا دعاني ان
ارجعه في الحال لالقاء القبض على روبرت
وليدت وجرجرها في السجن والاعتقال

الوزير اعلى روبرث وليدث

الملك نعم. لقد صدق من قال ان الحية التي
تربيها تسقيك السم من فيها.

الوزير بماذا اجرما

الملك ان جول قد سمعهما يتحادثان ويدرسان
الايقاع بي

الوزير بجلالتكم

الملك ويقول ايضا لانني لم اعهد اليهما بالقياده
وقد رمياه بسيلة ويظن جول ان لهما
يدا في مقتل ميلان ايضا

الوزير اصدقته واعتقدت ان البرت وادورث يفعلان ذلك الفعل الذميم

الملك هكذا يؤكد جول وقال قد سمعهما يتكلمان

الوزير انه لكاذب فيما يدعيه ... ولا حقيقة لما قد قاله فهو كذب وافتراء ان البرت وادورث لارفع قدراً مما وشي بهما. وحاشا ان يصدر ذلك عنهما. اهما يدرسان الايقاع بك. كلا انهما لا يفعلان ولو تأكدا انك ترغب عمداً اهلاكهما. لقد تسرعت في صدور امرك في القاء القبض عليهما. اقول لك بجراءة ان جول لحاسد خوان. وجميع ما قاله زور وبهتان

الملك لقد دفع كثيراً عنهما وعرف انهما قد بددا
بصارمها الاعداء وسالني العفو ونسيان ما
صدر منهما
الوزير يشكوهما ثم يسالك العفو عنهما . يا له من محتال
عظيم . اليك تحقيقة ايها الملك التحليم الهوز ا
رسالة الرسول وزير يقول انه قد لاحظ
من جول كرهاً لالبرت واصبح الكره حقداً
عليه مع اننا لولا حسن قيادة روبرت
وشجاعة البرت لبددنا الاعداء لان جول
لم يصنع شيئاً ولا حضر موقعه . بل
جرح في اليوم الاول فاعتني به البرت خاصة
واقام له في المضارب من يخدمه فظل والشراب
على مائدته يطرب بمعازف له تحسان وزويرته

واليوم ينازلان الفرسان . وكان انتصارهما
الملك حيرتني بكلامك ممكن ان يكون حول مخلوق
تلك الحكاية
الوزير ان أغلب الظن ان حكايته وشاية
الملك كيف الرأي اذاً
الوزير ان حياة هذين البطلين تهمنا كثيراً
فليس في جميع المملكة من يفاقهما بطشاً
واقداماً وغيرة واخلاصاً . فالرأي
ان نسير متخفيين الى تلك الجزيرة ايها
الملك المحسود ونبحث بانفسنا عن حقائق
تلك الامور . فاذا كانا حقيقة مجرمين
اعدمناهما في طرفة عين
الملك ان رأيك الصواب . ومن اصالة الرأي

ان نكف يد الوالي والمحافظ عن العمل ونحول حول السلطة المطلقة في تلك البلاد . ليعمل بما توحيه اليه نفسه ان خيراً وان شراً . فرأيت الى القلعة الزرقاء الشماليه وحرر الامر باسمي كان صادره عني وجود اختمي الملوكي احفظه لديك . وندبر الامور بحكمة كي يظل الامر سراً مكتوماً . واني ساذهب متخفياً مع بعض حاشيتي الامناء الذين لا يعرفهم حول وابحث بنفسي عن حقائق تلك الامور فاذا ظهر حول كاذباً انزلت عليه العبد وجعلته عبرة بين البشر

الوزير ليكن ما تأمر به ايها الملك الجليل

الملك هيا لنذهب وعلى الله الاتكال

الفصل الثالث

في السجن

— ١ —

البرت ودوبرت

دوبرت الصيد يحمد خير الناس من صيد

فلا تكن في عوادي الدهر مفتكرا

اياك والظلم فيه قالت الشعر

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا

فالظلم مرتعه يفضي الى الندم

البرت تعساً للدنيا، هذا الدهر كلهم

بغوا وعاثوا فساداً في امورهم

لا يغفل الله عن قوم بمكرهم

قد استحلوا الاذى في فعل شرهم

ان نامت الناس عين الله لم تنم .

روبرت ان هذه المعاملة لم تكن في الحسبان . ولا خطرت على بال انسان . ومن كان يظن اننا بعد ما بددنا كتائب الاعداء واحرزنا الظفر . يقابلونا بهذا الجزاء . ما الجرم الذي تتهموننا به حتى صدر امر الملك بالقاء القبض علينا

البرت ان جول ناصب هذه المكائد . والجالب لنا هذه الشدائد لانه حسود كنود ولئيم جحود . وكل غادر لئيم محب لنفسه . سيوصله لومه الى باحة رمسه

روبرت لا اظن ان جول ينكر الجميل . ويرمينا في هذا العناء الوبيل . ابعد ما كنت السبب في نجاته من الهلاك وقد حملناه من تحت حوافر الخيل لنوصل

الاذى لينا لا يقدم على ذلك ولو كان نذلاً

البرت سترى انه هو ولا سواه لا ينبغي اعرف به منك - فهو غادر ووغد ذميم

روبرت ولكن ما ذنبنا وبماذا رمانا وماهي حجته علينا عند المحاكمة

البرت لا اعلم بماذا يشكونا الا يستطيع وهو اكبر منافق . على تلفيق جرم باية طريقة من الطرائق

روبرت ولكنه لابد من عملان الحقائق -

فينال القصاص لان طابخ السم اكله

— ٣ —

غندور البرت روبرت

غندور ادخلا يا صاحبيَّ الى سجنكما فقد رايت

القائد قادماً

روبرت اما عرفت ما هو سبب سجننا وما الذنب الذي ينسبونه الينا

غندور ما اعرفه ان القائد جول قد امرني ان اشدد عليكما واسجن كل واحد منكما على حدة وان امنع اجتماعكما . لكنني نظراً لما اعهده من شرف منبتكما وكرم اخلاقكما وما لكما على الوطن من الايادي البيضاء وغلظة ذلك القائد وشراسته سمحت لكما بالجلوس خارج تلك الغرف المظلمة لتأنسا بالحديث مع بعضكما من وحشة السجن

روبرت نشكرك من صميم الفؤاد

غندور بادرا لوطئ اقدامه قد قرب

البرت ليكن ما تشاء وتجمعنا الايام ونكافئك
على معروفك

غنندور عجلاً عجلا

— ٣ —

الملك ثم السجان

الملك انما الانسان في اقدامه

قادر ان يبتغي ما فعل

انه لا شيء يوهي عزمه

فهو جبار قدير في العمل

شاد ارجا تعالت كلما

قدم العهد تراها كالقلل

السجان من انت ايها الانسان

الملك بالحق انه بناء مشيد الاركان . ومن يدري

كم مضى على بنائه من الزمان

السجان انت يا رجل

الملك نعم

السجان ماذا تريد ومن سمح لك بالدخول

الملك دخلت لاتفرج على هذا البناء الشاهق المتين
وما به من الاثار القديمه . وهل عملي يعد
مخالفة وجريمه

السجان ليس من جريمه في الامر . انما دخولك دون
استئذان . جرأة نادرة فاخرج حالاً

الملك لست بحاجة للاستئذان من احد فلدي
امر نافذ مطلق لا يرد بموجبه اطوف بجميع
المعاقل والحصون . واتداخل بمطلق ارادتي
في جميع الامور والشؤون

السجان اريد الامر الذي لديك اولاً

الملك امري ارادتي فلا تكثر الكلام

السجان الحديده حاميه من يكون مولاي من الامم

الملك انا من اذا قال فعل . انا الاول وفي كل الامور عليّ المعول . انا عظيم جداً في عالم الانسانيه . وقد قدمت هذه البلاد لاغراض خصوصية . ومسموح لي ان اتداخل في كل ما اريد . وابحث عن كل قديم وجديد . قل ماذا يوجد لديك اتشكو من شيء

السجان لا انما اريد ان ارى الامر اولاً . ويسمح لي سيدي ثانياً ان يخبرني من اي الجهات قادم

الملك ذلك ليس من شأنك فلا تتعرض لما لا يعنيك

السجان صدقت وانا ليس من طبعي الفضول انما سألتك اظهاراً لامر اتباعاً لحقوق وظيفتي

الملك الامر للملك

السجان الملك لقد سمعت يا سيدي ان الملك ربما يرد قريباً الى هذه الاقطار

الملك اظنه قد وصل . او اوشك وسيظهر

السجان اذا تشريف جلالته مقرر

الملك ذلك لابد منه . وقد وردني بالامس رسالة منه

السجان وردتك رسالة من الملك ايها المعظم عفواً سيدي اذاً من يكون مولاي لخطير

الملك من اعظم المقربين اليه

السجان : اذا رحماك يا مولاي قد لقي القبض بامر
الملك على قائدين من اهم القواد وهما ابطال
جنوبي البلاد . والقائد المرسل من جلالته
قد امرني ان اشدد عليهما التنكيد . ولهما الان
في السجن اكثر من شهر لا من يسال عنهما ولا
من يحاكمهما . ولكن الله يعلم والناس
يعلمون والصخور تعلم انهما بريئان . وكلنا
في هذه البلاد نعرفهما حق المعرفة . انهما
عنوان المكانة وكرم الاخلاق . اما لماذا
القي القبض عليهما لا نعلم على الاطلاق .
وذلك القائد هو حسود طماع فاسق
رديء الاخلاق وصفه بما شئت من
الخبائث فهو خبيث ولو علم الملك بامر

ذلك القائد . لطرده من الجندية واذاقه الشدائد .
لانه يستر الملك بدفع المذلة . وهو اشر
من الابالسة

الملك يما اذنيب القائدين
السجان انهما ارفع قدرا من ان يقترفا جرما
الملك الى بهما لانظر في امرهما
السجان على الرأس والعين ستراهما اودع من
الحمام تعشقهما القلوب من اول نظرة
الملك عجل بهما في الحال
السجان امرك يا الفضال

الملك

الملك صدق الرجل بما نطق . وقوله هو الصدق المحقق

اينما كنت اسمع المحامد عن بسالتهما وكرم
اخلاقهما والرأي العام مستاء من سجنهما
فلا شك ان حول قدرتي لهما حسدا
وبي سوف اورثه كمدا

يا ذل من باع المكانة والعلى
بجريرة لينال حظا اوفرا
هل مثل حسن الفعل يوجد في الورى
او يا ترى شرف المآثر يشترى

— ٥ —

السجان روبرت ليرث الملاك

السجان هاكم الرجل يا صاحبي لقد قال انه من
المقربين لدى مولانا الملك . فحياه بامركما
واسألاه ان يلتمس لكما العفو من مولاكما .

البرت ارواحنا فدى مليكنا الجليل صاحب الايادي البيضاء

اننا غرس نعمته فسوف يتضح الامر ويذكر

عبيده الامناء

الملك اتعرفان الملك

روبرت نعرف انه ولي نعمتنا وقد ربانا صغاراً

على نفقته . وقد واصلنا بسوابغ نعمته .

ولم يزل يتحفنا بالآئه الحسان . وبفضله قد

غدونا من المعدودين بين الفرسان . فحياتنا

منه واليه . واتكالنا بعد الله في كل الامور

لديه

الملك بورك فيكما اذاً لا تعرفان الملك شخصياً

البرت نعرف روحه لكننا لم نسعد حتى الان

بمشاهدة طلعته الرضيه .

الملك سأحمها لكما والملك علانية في آن قريب. انما
خبراني ما الداعي لسجنكما

روبرت منذ طرحنا في زوايا هذا السجن ونحن نحدث
نفسينا ترى ما هو ذنبنا. فلم نهتد
الى حل هذا المعمى ولا كيف نرفع الحجاب.
ولا نعلم ما الذي اوجب هذا العقاب. واخيرا
قلنا ان اسباب سجننا هي ولا شك وشاية
مغتاب. والكذب مهما طال حبله فلا بد
من ظهور الحقائق. لذلك سلمنا امرنا للخالق
وصبرنا على احكام الاقدار. لان الله
وحده يعرف الاسرار

الملك هل تعلمان لكما عدوا

روبرت ان هذا الزمان يا مولاي لا يعرف فيه

الصديق من العدو . ورب من نعتقده لنا صديقاً وفياً . يكون عدواً خفياً . والرب وحده العارف خفيات القلوب

الملك أتظن بالقائد جول سوءاً

روبرت كلا . لانني قد انقذته من الموت ومن المستحيل ان يغدر بنا

البرت انا اسيئ الظن به واؤكد انه يبغضني لانه مراراً تعرض لي متنكراً ليفتك بي فما افلح

الملك ولماذا

البرت منذ خمس سنوات كنا نجري تمرينات حربيه مع رفاق لنا بالسيف . فوقف وصار يسخر بنا مستخفاً فتكدرت من عمله فطلبته

للبراز فعلبسته ثلاثاً . وبعد ذلك تصالحنا
وتصافينا . ولما سافرنا من هذه الجزائر كان
لي من اعز الاصدقاء . ومن يدري اذا
كانت صداقته رياءً في رياء؟
الملك ساسعى لدى الملك باطلاق سراحكما واكرامكما
واذلال عدوكما فتكونا برحمة بال
البرت - شكراً نشاركك ربح المولى
السجان ولا تنس يا مولاي ان تذكرني امامه
لانني قضيت معظم حياتي في خدمة ابيه
والملك الحالي اعرفه طفلاً وقد حملته
على ساعدي لكنني بعد وفاة ابيه
القيت في زوايا النسيان فاضطررت
واما في السبعين ان اكون السجان

الملك ما اسمك لاذكرك لديه

سجان انا اسمي جاك ولكنهم يلقبونني بغندور

الي السرور

الملك انت غندور

سجان اتعرفني يا سيدي

الملك سمعت بذكرك والملك لا يعرف الا

انت فاذكرك لديه واسعى في تقدمك

وانتما سانظر في امركما . وفي نفس هذه

الليله ساخابر الملك بشانكما وعن قريب

يطلق سراحكما استودعكم الله

سجان مع السلامة يا مولاي

البرت ماذا تقول في الرجل

سجان لا اعلم ادخلا الى سجنكما

السجان

السجان ـ سأذكرك لديه وأسعى في تقدمك وانتما
سانظر في امركما وفي نفس هذه الليله
سأخابر الملك بشأنكما وعن قريب
يطلق سراحكما . ارى ان الرجل كثير
الوعود قليل العمل . لان قوله في نفس
هذه الليله سأخابر الملك دليل ان الملك
في المدينه . ولو كان ذلك حقيقة
لقامت المدينه على قدم وساق لاستقباله
وهذا ما يحملني على الشك في كلامه .
ولكن ربما يكون صاحب نفوذ كما قال .
فسوف الحقيقة تظهر في جميع الاحوال

جول السجان

جول بماذا كنت تتكلم

السجان كنت احدث نفسي لامور خطرت على فكري . ولكن لا شيء .. فقط بربك قل لي هل وصل الملك الى المدينه

جول اي ملك

السجان ملكنا الجليل

جول انك بلا شك جهيل ان الملك في شمالي البلاد وقد صدر امره بطلب جميع القواد وسافر الكل واصبحت الحاكم المطلق في الادارة جميع الاحكام وربما اليوم ايضاً ترد لي اوامر جديده

السجان لقد زال ريب من افكاري (ويضحك)

جول ما الذي يضحكك

السجان اضحك من نفسي . كنت جالساً في هذا المكان فنمت على هذه الكرسي فحلمت ان رجلاً قد دخل السجن وحادثني وقال ان الملك في المدينه وحسبت نفسي في اليقظة . وقد خرج الان بربك هل رايته يمشي وانت داخل

جول واهاً لك ما احلاك (ويضربه على كتفه) اتريد لي ان ارى رجل احلاك

السجان ما هذا اللطف المزيد ان ضربة اخرى مثل هذه ترسلني الى المقبرة

جول انني احبك يا غندور لانك خفيف لتم

السجان اشكرك على هذه المحبه
جول اين السجينان
السجان في سجنهما
جول هل حادثتهما وسالاك شيئاً
السجان انك تهينني يا سيدي . متى كنت اتنازل
لمحادثة المسجونين الاثمة ومسامرتهم ليسالوني
جول حسناً تفعل الآتِ بهما
السجان امرك

— ٨ —

جول روبرت ليرث السجان .

جول سأتمم ما اريد واذيقهما العذاب الشديد . . .
سأروي ظمأ انتقامي من ذلك الوغد وانظف
الارض من وجوده هاهما قد اقبلا . . تقدما اليَّ

روبرت ماذا تريد

جول كيف تصرفان الوقت في هذا السجن الهائل

روبرت على غاية ما يرام ننتظر امر الملك العادل

جول ان الملك قد فوض امركما الي . وان هذا السجن هو بعض ما سينالكما من العذاب والهوان

البرت تلك ارادة الله ولا اعترض لما قضاه

روبرت هل يمكنك ان تخبرنا ما الذنب الذي ارتكبناه حتى استوجبنا هذا العقاب

جول انتما ادرى ولسوف تتضح لكم حقيقة الحال عندما تذوقان الهلاك والوبال

روبرت اليس بامكانك ان توضح لنا ما هو جرمنا

جول تتجاهلان كأنكما لا تعرفان ما اقترفتما

البرت لا نذكر اننا اثمنا ولا اجرمنا جرماً

جول اذا كنتما قد نسيتما او تناسيتما فانا لا انسى الليلة الخامسة عشرة من الشهر المنصرم في الساعة الاولى بعد نصف الليل عندما تجاوزتما الحدود وطرقتما مضارب الاعداء واذا انكرتما ذلك فانني قد شاهدتكما

روبرت واذا تجاوزنا الحدود فذلك ما رأيناه ضرورياً فاي جرم في ذلك

جول انتما ادرى بما فعلتماه

روبرت ما الذي فعلناه . ربما العادة تنسب الينا الخيانة . اي نصر كان لكم لولا سيوفنا يا ماكر اما امرت بالهرب وكنت اول الهاربين . اما

انا وليرث قد انقذناكم من ذلك العار المهين

البرث دعه الم تر الغرض قد اعماه . وشيطان

الغرور افقده رشده . فسوف تتضح برائتنا

وخيانة هذا الخوان فيجازيه بما

يستحقه من التأديب في عالم الانسان

جول تتهددني يا قبيح الفعال . لاعشت

ان لم اوردك مناهل الوبال . واني لم

يخطئ ظني بانكما تعمدتما هلاكي . واني

ساخذ منكما بالثار واسربلكما حلة العار

روبرت نحن تعمدنا هلاكك

جول نعم ولا تقدران على النكران فانني ما

زلت اذكر تلك الليله

روبرت لو كنت تذكرها لما عاملت المعروف

بحنده . انك نذل لا تعرف للمحسن اليك فضلاً وقلبك مملوء اثماً ومكراً . ولسانك لا ينطق الا شراً فاذ كانت هذه اعمالك وقد انقذتك من الموت فما الخير الذي يرجى منك .

جول انكما كمن يقتل القتيل ويمشي في جنازته ويقول قتل الله من قتله

البرت اتحسب انا رميناك شرك الله

جول بل اوكد وانتما تعلمان

البرت تؤكد يا عدو الانسانية افتكر بيوم الحساب وخف غضب الديان

جول سوف لا يمضي هذا اليوم الا ويصدر الحكم الجازم . وتنالان القصاص الصارم لانني قد رفعت اوراقكما الى الملك لينظر في دعواكما

فالى اللقاء .. ادجعوهما الى السجن ايها السجان

السجان امركم . تعساً له من لئيم خوان

— ١٠ —

البرت ورودريث والسجان

رودريث عرفنا الان حقيقة الحال . واتضحت لنا
نوايا هذا المحتال . يحسب خروجنا تلك الليلة
للتجسس ومعرفة مواطن الاعداء جرماً .
ويتهمنا انا رميناه بتلك النبلة . يا للعار
كانت القاضية عليه . لقول قد رفع
الاوراق فما الذي يستند به من
التهمة عليه

البرت اتخاف ان لا يكون قد عد العدة .
واتخذ شهود زور لا ضمير لهم ولا شرف

واذا من مات فيه الضمير فهو وحش في صورة
انسان . ليتك تركته تحت حوافر الخيل
ولا جلبت علينا الويل

روبرت لكنه ما صدح باسم الرامي

البرت يعتقد انا بالعمل مشتركان . لكن الحق يعلو
على الباطل وساريه كيف يكون الانتقام
العادل

السجان اذا بليت فثق بالله وارض به
غوثاً فلا كشف الاوصاب الا هو
اذا قضى الله فاستسلم وكن فطناً
ما للفتى حيلة فيما قضى الله

روبرت نعم لا ينفعنا في مثل هذه الاوقات .
الا التسليم لخالق الكائنات . وقد قيل

ان الصبر يذهب الاحزان ويرضي الرحمن

السجان ايها البطلان . انني فتكرمت كي اسهل
لكما طريق الهرب فبادر للفرار من السجن
قبل رجوع ذلك القرنان

اليرت من ذا يعرض نفسه لفقد الشرف . هرباً
من الموت والتلف

السجان لا بل ستنجوان من حول الغادر والله
يعلم ما انتما عليه من الفضل الوفر

اليرت ان الصبر محمود وعواقبه الفخر . ولو ذهبنا
ضحية الغدر . انكون برأيك فنعمل ما
يصمنا بوصمة العار . حاشا فالموت
افضل من الفرار

السجان بربكما سيرا . لان قلبي ينفطر حزناً عليكما

واذل من مات فيه الضمير فهو وحش في صورة
انسان . ليتك تركته تحت حوافر الخيل
ولا جلبت علينا الويل

روبرت لكنه ما صدح باسم الزمي

البرت ليعتقد اننا بالعمل مشتركان . لكن الحق يعلو
على الباطل وساريه كيف يكون الانتقام
العادل

السجان اذا بليت فثق بالله وارض به
غوثاً فلا يكشف الاوصاب الا هو
اذا قضى الله فاستسلم وكن فطناً
ما للفتى حيلة فيما قضى الله

روبرت نعم لا ينفعنا في مثل هذه الاوقات .
الا التسليم لخالق الكائنات . وقد قيل

ان الصبر يذهب الاحزان ويرضي الرحمن

السجان ايها البطلان . انني افتكرت كي اسهل لكما طريق الهرب فبادرا للفرار من السجن قبل رجوع ذلك القرنان

اليدت من ذا يعرض نفسه لفقد الشرف . هرباً من الموت والتلف

السجان لا بل ستنجوان من حول الغادر والله يعلم ما انتما عليه من الفضل الوافر

اليدت ان الصبر محمود وعواقبه الفخر . ولو ذهبنا ضحية الغدر . اتكون برأيك فنعمل ما يصمنا بوصمة العار . حاشا فالموت افضل من الفرار

السجان بريكما سيرا . لان قلبي ينفطر حزناً عليكما

ويبكي على حالكما . وما نابكما قديما، جميع جنودنا
وكلهم يعتقدون براءتكما وغلطة قائدكما
روبرت لا يسعنا الا الشكر على مروتك والثناء
على شرافتك . اما فرارنا يا صاح فهو ضرب
من المستحيل . ولابد من اعلان الحقيقة
لدى ملكنا الجليل .
السجان اسال الله لكم السلامة . فادخلا الى سجنكما
قبل ان يأتي ذلك الربان . فانه لابد
ان يرجع لانه مضطرب بالشر ومملوء من
الغدر والمكر
روبرت ليكن ما تشاء ايها الصديق . فاذا انعم الله
علينا بالافراج ستكون لنا خير رفيق
السجان حبذا لو تم ذلك

روبرت ان ذلك من المستحيل

السجان الا خلا انني اسمع وطئ قدم

— " —

السجان

السجان لمن يا دهر في لدنيا اعايب

لمن اشكو الغرائب والعجائب

ايهنا الظالمون بطيب رغد

وآل الفضل تحتمل النوائب

امات العدل والانصاف فينا

وظل الظلم مرفوع الجوانب

ايحكم في شقاء ذوي المبادي

ويحكم من تلطخ بالمعائب

اذا انتصر اللئيم على كرام

فويل للحياة من الثعالب

فواذل المكانة بعد قوم

احطت مجدهم ايدي النوائب

يا لمصرع جول الأ[illegible] ... دوراً لا يقدر

عليه الشيطان ساجاله لاكشف دخيله امره :

فاطلع على مكنونات سره وخبيئة مكره . لعوذا

اللئيم قد عاد . وسأقف له بالمرصاد

— ١٢ —

جول والسجان

جول السلام يا غندور

السجان اهلاً بالطائر المبدور

جول كيف السجينان

السجان على حالهما

جول احادثاك بشيء وهل اطلعت على افكارهما بشأنه

السجان لم تأمرني بذلك و ما كان خلافك ولو ذقت طرحالك

ولكنني لا اكتمك انني قد لاحظت بهما اضطرابا

عندما ذكرت لهما امر لنبله فلا يبعد ان

لهما يد باشتراك الفعلة

جول ماذا رأيت بشأنهما

السجان ابلغ من مقام عبيدك ان يبدي رأيا امام

حضرتك

جول اعلم يا غندور انني بعد سفر الوالي والمحافظ

والقواد اصبحت الحاكم المطلق في هذه

البلاد . لا يعارضني فيما معارض على

الاطلاق

السجان انك تستحق اكثر من ذلك لان السلطة

واصدار الاحكام انت اولى بها من كل انسان .
لذلك مدرك وحكيم ومهيب
جول اشكرك على ثقتك لي
السجان ما الذي بيدك هل من وحديده
جول امر الملك بشأن القائدين
السجان هل صدر امره بقتلهما
جول كلا بل بقتل احدهما واطلاق سراح الثاني
ولم يعين الملك من المحكوم عليه بل اناط
تدبير الامر الى حكمتي وذلك لم استحسنه
لئلا انسب لغرض من الاغراض فما رأيك
انت بذلك يا غندور
السجان الرأي رأيك يا بطل الزمان وحيده

لو يقتل الانسان

جول لا يمكن ذلك لان الحاكم لهذه البلاد من جلالته

يأمر بقتل الذي يستحق ان

يقتل ارويرت ام ليدت

السجان سيان عندي قتل هذا ام ذاك

جول لقد لاحظت انه تسرك ابادة ليدت

لانه شرس

السجان من ادراك ذلك . لاشك انك

نبي . قد عرفت افكاري اتريد ان

اخبرك لماذا ابغض ليدت

جول ما الذي دعاك الى بغضه

السجان حكي والله اعلم انني كنت يوماً

في البيت ارشف كاس مدام . واذا

بالبرت قد دخل عليّ وطارحني السلام . .
فاستقبلته بالاحترام وكانت تجالسني
اختي رياض وابنتها الفيد البديعة الجمال
وابتدأ يتبجح بالكلام وانه الاسد
المقدام والفارس الضرغام لا يثبت
امامه احد في ساحة الصدام وانه
ربيب الملك والملك يعامله بكل اكرام وقد
نفحني واخيراً بجاسر وطلب مني ان ازوجه
الفيد ابنة اختي
جول وبماذا اجبته
نسجان رفضته وزدلته لانني رجل عركني الدهر
وعركته . اعطني ممن يفتر بزخارف اللسان
وقاماتهم المصقوله . والحبيب الذى ليس فيه

ولافولانه

جول حسناً فعلت . وماقولك اذا تقدم
الى طلب يدها رجل همام باسل وغني كبير
السجان ومن يكون ذلك الهمام الخطير
جول انا الذي يسرني ان اتقرب اليك
السجان انت . انك تامر فقط فاقدم طاعة
حقيرة لاعتابك الخطيرة
جول سننظر في ذلك في وقت اخر اما
الان اريد ان اسالك هل انت كتوم على
الاسرار
السجان لا اكتم مني على الارض . في الطول والعرض
تكلم بما تشاء وتريد . فانني لاحركم
اطوع من العبيد

جول خذ هذه الدفعة الاولى وما زيدك من امثالها

السجان (بيديه) لالزوم لها يا سيدي وما كان من الواجب ان تتعب سرك

جول اليك ما اكره ليك . انني ابغض البرت بغضاً شديداً واود الايقاع به ونجاة روبرت . والامر صار بموت احدهما . فافتكرت ان نقرر موت الواحد بطريقة الاقتراع . فكيف التدبير لنجعل القرعة ان تقع على روبرت

السجان ان الاقتراع سنجعله بواسطة الزند ومن ياخذ اعداداً اكثر ينجو

جول ولكنني اريد موت البرت

السجان دع الامور تجري في مجراها فاذا خسر

البرت تكون النفس قد بلغت مناها واذا
حضر روبرت فيعد قتله انا ادبر وسيلة
لقتل الثاني فكن في راحة من هذا القبيل

جول الى امها

السجان امرك

— ١٣ —

البرت روبرت السجان جول

البرت ماذا تريد

جول صدر امر الملك

البرت بماذا

جول بان يموت احدكما فاستعد فقد دنت
الساعة

البرت الى ليصحابني مثلك امرو جهول

تظن يا جول ان الموت يرهبنا

كفى عرفناك وغداً لاضمير به

نذلاً لئيماً فذكر الموت يطربنا

جول اللئيم انا ابرح الوغد الاثيم

البرت الا تعرف نفسك ايها الاحمق الغادر

روبرت جول الى متى تأتينا بالتهديد والوعيد. افعل ما يحلو لديك فان الله فوق كل غادر عنيد. وان المكر لا يحيق الا باهله. وكل يجزى بحسب فعله

الا فاعلم بان الغدر لوم

وان الظلم مرتعه وخيمُ

الى الديان يوم الحشر نمضي

وعند الله تجتمع الخصومُ

جول   ان قرار الملك صدر بان يموت احدكما.
ورأيت ان تقترعا على حياتكما ومن
خسر يكون ضمام السيف. لا اسف عليه
ولا حيف

البرت   الموت خير من رؤيتك محل وهان ما
تريد ان نقترع فيه. فاذا مات احدنا
اتظن بانك تظل حيًّا ان ذلك فوق
حد التصور

جول   اذهب يا غندور وجئ بما يقترعان
فيه

السجان   هو ذا زهر النرد في جيبي فالعبا
به ومن نال اكثر الاعداد نجا

جول   تقدم يا البرت واطرح الزهر

البرت ليكل منيه خاطر واود ان اكون الخاسر

السجان احد عشر . لاشك قد نجوت

جول تقدم ياروبرت

روبرت انني سأموت فداك يا البرت مجبور الخاطر

السجان احدى عشر ايضاً . كلاهما عدد واحد

ما هذا الاتفاق . جرب انت يا سيدي

فمن حضر السوق باع واشترى وربما تكون

الخاسر فنختصر الطريق

جول اصمت ايها الاحمق .. ارم الزهر ثانية

ياروبرت

السجان ياله من اتفاق غريب احدى عشر ايضاً

جول ارمه يا البرت

السجان اثنى عشر قد ربحت وهلك روبرت

روبرت يكلل بروره سأموت وحيداً لقي ياخذ بثاري

جول قضي الامر . فاستعد يا روبرت للموت . اما انت يا البرت ستظل في السجن الى ان يرفع الامر للملك ونستقدم قراراً بحقك

البرت ليكن ما تريد

جول ان المحافظة عليهما مطلوبة منك فاياك ان يتمكن احدهما من الفرار

البرت ما نحن ممن يرتكب هذا العار . فاذهب من امامنا الان وارفع ما تريده من الامر

— ١٣ —

البرت وروبرت والسجان

البرت كنت افضل ايها الصديق ان تصيبني القرعة وتسلم انت . لكن اعلم ان ذلك

الجبان سوف لا يسلم من سيفي بل يموت

روبرت : أشكر شعورك وكلانا يود ان يموت

فداء الاخر . ولكن خطي أو فرلتسلم

انت فعش بهناك . انما لي حاجة

عندك وأملي انك ستقضيها بكل

رغبة . بعد قتلي سينطلق سراحك ففي

الجزيرة الشرقية القريبة من هذا الشاطي

تقيم امرأتي وولداي الصغيران فسر

اليهم واقرهم مني الوداع الاخير . وعزتك

الزوجة المسكينة وصبرها على فقدي

وكن وصيّاً على اولادي من بعدي

اليدت : انت ذو امرأة واولاد . وقد كتمت الامر

عني مع ما بيننا من الوداد

روبرت عندما كنا في المدرسة الحربية ذهبت
في العطلة المدرسية الى تلك الجزيرة فشاهدت
ليونيده امرأتي ففتنني جمالها وهي يتيمة
الابوين يعتني بامرها شيخ يدعى كارلو
فصدت ان ازدد الى تلك الجزيرة فوجدتها
مثال الادب وكرامة الاخلاق ووجدت
سبيلاً الى قلبها فشاطرتني الحب وتعاهدنا
على الزواج فتم اتحادنا وتزوجتها ثم
عدت الى المدرسة وكتمت الامر وقد
مضى على زواجنا عشرة اعوام رزقني
الله ولدين فتاه اسمها جانيت وعمرها
الان ثماني سنوات وفتى اسمه الفرد وعمره
خمسة اعوام فخذ هذه الاوراق وطالعها

الى زوجتي وكن وصياً على ولديّ . يا احب
الناس لديّ

البرت احفظ اوراقك معك وتول بنفسك
تدبير امرك . ويجب ان تذهب انت لوداع
زوجتك وولديك . وانا اقوم مقامك
ولا حرج عليك

روبرت ذلك لا يكون ابداً

البرت لو ان القرعة اصابتني وطلبت اليك
ان اذهب لوداع حبيبتي برهة هل كنت
تتردد

روبرت كلا كلا بل افتديك بروحي واولادي

البرت اذا كيف ترفض طلبي وتمانع . يجب
ان تذهب لوداع زوجتك وولديك

ر وانني ساقوم مقامك الى ان تعود

روبرت لا اظن ان الفائدحول يرضى بذلك

السجان انه لايمانع مطلقاً وهو يرغب ان يصب انتقامه عليك يا البرت خصوصاً

البرت اذاً سيرضى دون مشكال اذهب وناده حالاً

السجان ليكن ما تشاء

— ١٤ —

السجان البرت وروبرت وجول

روبرت ما هذا الوفاء يا البرت

البرت هذا ما يجب ان يكون بين الاصدقاء . لا تخف ان الله مع الابرار الاصفياء وانني لموقن ان الفرج قريب ، وسيال

جول الشقاء

جول ماذا تريدان . لقد بقيت الساعة التاسعه من صباح الغد لتنفيذ الحكم فاستعد يا روبرت للموت واحمل وصيتك اذا اردت

البرت جول انظر اليّ انني استرحمك نعمة

جول انت تسترحمني نعمة

البرت نعم انا .. انني اعلم انك تبغضني بغضاً شديداً واوكد ذلك من نفسي لانني اكرهك كرهاً لامزيد عليه والقلوب شواهد وصديقي روبرت اصابته القرعة ليموت وانت تود لو كانت القرعة قد وقعت عليّ ونجا روبرت لانك تخافني كثيراً وهذا موكد . والان ارجوك ان تسمح

لروبرت ليذهب الى هذه الجزيرة القريبة الشرقية
لوداع زوجته وولديه . وانا اقوم مقامه
الى ان يعود

جول ان الوقت المعين للقتل هو غداً في الساعة
الثامنة ولا اريد تاجيله

البرت سيعود قبل الثامنة

جول واذا لم يعد

البرت اقوم مقامه واموت عوضاً عنه وان
الامر الذي بيدك لموت احدنا لا شك لم
يزل خلواً من اسم من وقعت عليه القرعة
فان لم يعد ضع اسمي بدلاً عنه

جول هذا سهل جداً ولا مانع فيه ولكن
العاقبة وخيمة عليك وعلى ...

روبرت — لا خطر على البرت مطلقاً وساعود قبل الوقت

جول — اذا رفضت يكون رفضي مخالفاً للانسانيه

اذهب يا غندور وناد غوستاف البحري

السجان — امركه

— ١٥ —

جول روبرت البرت

جول — روبرت غداً في الساعة التاسعه يجب

ان تكون حاضراً واذا تأخرت يقتل البرت

لا محالة

روبرت — ساكون قبل الوقت

جول — البرت لقد عذر من انذر . ترو

في المسالة قبل ذهابه ولا تنتظر مني

رحمة او شفقة فاذا تأخر روبرت عن

الوقت المعين تموت انت

البرت حبذا لو تأخر واشكرك لو تخترع من حيلك واحدة تؤخره عن القدوم لتشفي غليلك مني فاموت فداه

جول ما هذا الاخلاص والحب لمثلي اتموت فداه

البرت بكل سرور

— ١٦ —

السجان غوستاف والمرحوم دول

السجان هوذا غوستاف

غوستاف بماذا تأمر ايها القائد

جول ان روبرت حكم عليه بالاعدام وغداً موعد تنفيذ الحكم في الساعة التاسعة

غوستاف روبرت محكوم عليه بالاعدام لماذا

جول نعم ولما اخطايك

غوشاف من حكم هذا الحكم الجائر. هل اضمحل العدل بين البشر. ما هذه الامور المخالفة الانسانية.

ما هذه المظالم التي لا تحتملها العقول البشرية ايالاعدام يحكم على عظيم كروبرث صاحب النفس الابيه

جول هكذا صدرت ارادة الملك السنيه

غوشاف اي لئيم وشى به كذباً. هل تقبلون الفداء انني اقدم مالي وحياتي فداء روبرث

جول غوستاف استمع كلامي نصياحك لا فائدة منه. روبرت يجب ان يموت - وقد استعديناك لتاخذه وتركبه سفينه كريه وتوصله الى

بجزيرة الشرقيه . ولكن تحت امره في كل ما يشاء

غوستاف سمعاً وطاعة

روبرت اشكرك يا البرت على هذه الساعات المعدودات

التي انعمت عليَّ بها لاودع فالتي الساعة

فقد طوقت عنقي ايها الحبيب بقلائد منتك

وان معروفك هذا سيتذكره عظامي في

قبري

— يأخذ جول غوستاف ويكلمه سراً الى الدرجة —

جول غوستاف انني الملك روبرت وغداً في الساعة الثامنة

يجب ان يكون هنا

غوستاف كن ناعم البال .. هلم يا روبرت فان الريح

ملائمة وسفينتي ستسافر . عجل ليكون

لك متسع من الوقت

جول روبرت. روبرت. اياك والابطاء. واحذر
ان تعرض البرت لخطر الموت
روبرت سأكون قبل الوقت. واذا حالت الاقدار
وحدث ما يعيقني اباده سابحاً
البرت سر ايها الحبيب الوفي. برد مشماعرجوك
واتم ما شئت ولا تهتم ولا تخف عليّ
فان هذا الغادر لا يستطيع ان يوصل
الاذية اليّ
روبرت الوداع ايها الصديق الوفي ايضاكه الرب
العلي (ويتعانقان)
البرت ليكن الله معك

الفصل الرابع

في الجزيرة

— ١ —

ليونيه وحدها

ليونيه: ايا قلبي لما يعروك ضعف

ايصدق ما رأيت من السجون

وهل روبرت ذاك الشهم امسى

يقاد كمجرم نحو السجون.

هل الاحلام تصدق والدلي

اذا صدقت اموت من الانين.

لقد ضل الرشاد ولست ادري

سبيلاً آه من تلك الشؤون

فاين الان اتمكث يا حبيبي

وحبك ضاق صدري يا عيوني

هلم الي يا بدري وشمسي

ازغمري فقد سائت ظنوني

وقد ذاب الفؤاد اليك شوقاً

ودق الحلم بالنم في حنيني

لقد اصبحت اخشي كل شيئ

لأن الحلم اصبح كالسكين

فيارب اتني منك عوناً

بسرك يا رحيم ومن قريني

ويلاه ان صدق الحلم اذوب لوعة واسى . لقد طلت علي ايام كل الميل . وملتني راحتي في النهار والليل . الهي كشفني برحمتك وابعد الشقاء والويل

جانيت لورد كارلو ليونين

جانيت اماه عرفت شيئاً عن ابي ما الذي اعاقه
عن حضور لينا

ليونين لا شيء فسوف يرد قريباً

كارلو اراك مضطربة كثيراً والدموع تسبح في
عينيك ماذا جرى

ليونين حلمت يا كارلو ان روبرت التي القبض
عليه وسيق الى السجن مهاناً وقد رفع الجنود
حرابهم فوق راسه ليفتكوا به وهو
صامت ساكت لا يبدي ولا يعيد فبادرت
لانقذه من بين ايديهم واذا هو بين
يدي جثة باردة . ويلاه ما ليته قدمات

الفرد من الذي مات الي

ليونيه كلا يا ولدي لم يمت. بل قد حلمت. وان اباك
الحمدلله بصحة وسلام

كارلو انت تعتقدين بصحة الاحلام وتبنين عليها
المخاوف والاوهام

ليونيه لا اعتقد بصحتها ولكنها مزعجة مرعبة

اذا صدقت فوا ذلاه الي
سابكيه على طول الحياة.
اذا صدقت اموت اسى وحزنا
على رب الوفا والمكرمات
الهي ليس لي جلد فمولتي
اخف عليّ من ذي النائبات
مضى زمن ولم انظر قريني

ولم اسعد بعطف والتفات

مضى للحرب من سنة ونصف

الى وعد بكون ولست بالي

وان الحرب قد خمدت لظاها

ويبدو في الوغى شمل العداة

ارضي وهو مملوء حنانا

بان يبقى رهائنك الحياة

الا والله ذلك مستحيل

فيا أمينا ولو بالمعجزات

عواطفه تحن الى لقانا

وما الدهر غدار وعات

فيا قلب انفطر المأ وغماً

فصدري متعب بالحزن عات

الفرد لماذا تبكين يا اماه

ليونيه لست ابكي بل قد ثارت من الحلم

جانيت بل تبكين ودموعك منحدرة على خدودك

اسمعت شيئاً يحملك على البكاء

ليونيه كلا يا ابنتي بل ان اباك سيرد من قريب

وقد سمعت عنه ما يفرح القلب. ودموعي

التي تشاهدينها يا ولدي هي دموع فرح

لقرب اللقاء. وليست دموع تأثر وبكاء.

انها وا رباه دموع خوف ورعشة واضطراب

دموع هلع ويأس واكتئاب. ودريت

اين انت وما الجاري عليك. ولماذا

قطعت عنا اخبارك

كارلو كفاك تذرفين الدموع. لماذا استسلمت

لليأس والاضطراب. كان المصيبة على الابواب

لا شيء يوجب ذلك. ولا خوف على رودريك

من المرض الكك. فهو بطل عظيم. ومقدام حكيم

فمما تخشين عليه وهو سيد الفرسان. وآية

الشجاعة في حومة الميدان. اطربي

وافرحي لان العدو بسيفه قد تبدد

وسعير الحرب قد خمدت نيرانه وكان

رودريك رجل الفارس الوحيد والبطل الاوحد

والكل يثنون عليه ويكثرون من الاعجاب

بشجاعته. ويعظمون جزيل حكمته

ومروته. فلو كان لا سمح الله كما

تتصورين في شقاء. لوردت حالاً

تلك الانباء لان خبر السوء لا يكتم

ليونيه كارلو لو كان روبرت مطلق الارادة لبادر
اليها ولو يوماً واحداً مهما حالت دونه الموانع
كارلو ربما اقيم للمحافظة على احدى المواقف الحربية .
ولا يستطيع ان يغادر مركزه بالكلية اذ
الجندي مقيد بوظيفته وليس هو بمطلق
الارادة ليفعل ما يروق لديه
ليونيده لو كان كما تقول لكان قد حرر لنا او
طلب من صديقه ليرت كي ينوب عنه
وانتهز فرصة لزيارتنا
كارلو اسالك يا سيدتي باسم روبرت ان تكفي
عن البكاء لماذا تقتطعين الرجاء -
شفقي على هذين الولدين . انظري اليهما
ان اضطرابك قد ازعجهما

لبونيه   قمران قد كسفا لبعد ابيهما
وأحر قلبي يا زمان عليهما
لا يبدر كان محاوني وحو احسى
فالدهر مدّ يد الشقاء اليهما

— ٣ —

روبرت   والموجوزون

روبرت   اي يا حبيبة قد صدقت لأنه
حكم الزمان بطول بعد ابيهما

ليونيه   روبرت
جانيت   ابي
الفرد   ابي ابي
روبرت   تعالوا اليّ يا حياتي (يعانقه الكل)
كارلو   الحمد لله على مجيئك بالسلامه

لبونين روبرت ادركك الله ليتنا بعد طول بعدك .
تعلم كم هيجت اشجاني بانقطاع اخبارك .
لماذا قسوت علينا بهذا المقدار . اذا كان
فراق امرأتك يهون عليك . اما حركك الشوق
لرؤية ولديك . انظر اليهما فقد ذاب فؤادهما
شوقاً اليك

روبرت لم تساعدني الظروف

لبونين لم تساعدك الظروف يا قاسي

كارلو اهنأني بسلامة قدومه واتركي العتاب
الان . ونعمي بصفاك واتركي الاشجان .
لقد اذهلتني الاحلام . فعلقت في ذهني
الهواجس والاوهام .

روبرت دعها تطيل التفكر والحذر . فان العالم

كله متاعب وخطر . ربما ونحن في سرور مزيد

يأتينا مالم يكن بالمنتظر . لا راحة في

الدنيا لانها غرارة . ولا صفاء ولا وفاء

فيها لانها مكارة غدارة . لقد علمتني

الحوادث يا كارلو بان حياة الانسان

صفاوها تعب ودراحتها احزان .

والسعيد من انتقل الى حمى الرحمن

جانيت ارجوك يا ابي الا تسافر بعد اليوم لان

امي تكت كثيراً . ولكن ما بيننا دائماً

روبرت ان وظيفتي يا جانيت تضطرني بان

اسافر دائماً لانني جندي

الفونز انا اصير جندياً عوضاً عنك فابق

انت مع امي كي لا تبكي

روبرت ولكنك صغير السن

اللورد الصغير يكبر

روبرت ان شاء الله

جانيت لماذا لا تترك الجندية

روبرت ذلك ليس بالامكان

جانيت ولكنك تسافر كثيراً

روبرت وسأسافر هذه المرة سفراً طويلاً جداً

جانيت اذاً خذنا معك اينما ذهبت

روبرت حيث اذهب انا اليوم لا تقدرون انتم
ان تذهبوا ولكنكم ستذهبون يوماً الى

جانيت التعلم يا ابي انني تعلمت التصوير هل
تريد ان اريك اشغالي

روبرت سأراها في وقت آخر

الفرد انا تعلمت القراءة وكارلو في كل يوم يعلمني اللعب بالسيف

رودرت حسناً تفعل. ذلك ستصير بطلاً

الفرد ساكون مثل ابي

ليونيده رودرت انك مضطرب. تقتضب الحديث وتجلد نفسك في مكالمتنا. وتحاول اخفاء اضطرابك ووجهك ينم عليك

رودرت انا مضطرب.. لا

ليونيه نعم انك مضطرب جداً. امرأتك لا تعرف شعائرك. ان الاضطراب آخذ مفعوله في قلبك. ما الجاري عليك

رودرت لا شيئ

ليونيه كيف لا شيئ. انكم كنتم امراً هاماً

ومخيفا . ما معنى قولك حيث اذهب اليوم لا
تقدرون ان تذهبوا ولكنكم ستذهبون
يوما الي . ما معنى هذا الكلام . اوضح
ماذا دهاك . قل ما الذي نابك . اشركني
بسرك اما انا شريكة حياتك . هل طردت من
الجنديه

روبرت يا ليت

ليونية تكلم اعلن سررك . انني شريكة حياتك
في السراء والضراء . اشركني في ويلاتك
اذا كان من ويل وشقاء

روبرت كلا عليك

ليونية ازلا مقبوله لا باس منزل اكشف مكنونات
صدرك تكلم فتخف اشجانك

روبرت بل يحترق قلبي . ربك كفى لا تزيدي .
دعيني الان . آه منك يا زمان

ليونين روبرت باي لسان احاجيك لترحمنا .
بحياة ولديك تكلم ما الجاري عليك

جانيت تكلم تكلم يا الي

روبرت ان اليأس اذا استولى على فؤاد يجعله مضعضع
الافكار . وان ويلات الحروب لابد من
تأثيرها في الاخلاق والاطوار

ليونين انت ممن تهمهم اهوال الحروب وقد فطرت عليها
وتخيفك وتجعل تأثيراً في اخلاقك واضطراباً
وانت منزلي والبيت . تكلم واكشف ما
دعاك ان تكون شارد الفكر مضعضع الاحوال
افصح ما تكتمه من الاهوال . انك مضطرب

والدمع يجول في عينيك . انك تبكي . انك ابك
دخفف ما حننت ان حمله نفيل عليك
الفرد نعم انك تبكي
روبرت نعم ابكي ويقتلني حنيني
ومنعني الدمع ان يجري سيولا
نعم ابكي لان الدهر يقضي
لاتركتكم تقاسون الذهولا
نعم ابكي لاني سوف امضي
واحرم منكم زمناً طويلا
لبوبنه الهذا محمد فعل بك اليأس . ما الذي يبعدك
عنا زمنا طويلاً . تكلم ياقاسي لقد اذبت
قلوبنا
روبرت ان سلامي عليكم سيكون وداعاً لاجل غير

محدود

لبونيه سلامك وداع لسعاد غير محدود

روبرت نعم وسافارقكم الان

لبونيه الان

روبرت نعم الان وأتعس حياتي

جانيت اذاً خذنا معك

الفرد الى خذنا معك

لبونيه سنذهب كلنا معه ولانتركه دقيقة واحدة

روبرت ان ذلك مستحيل

لبونيه بل يقتضي ان نكون معك حيث تمضي

روبرت يجب ان تظلي هنا للاعتناء بولديك واني ساذهب وحدي . لاني وحدي

ليونيده كيف ذلك وحدك . كارلو الاسمع ما تقول .
هل اهوال الحرب يا ظالم جعلتك ان تقسو
على عائلتك وتتعمد هلاكها
روبرت ذلك ليس بيدي
كارلو ما الموجب لكل هذا الكدر الممزوج باليأس
روبرت ان فرضاً مقدساً وواجباً شريفاً يضطرني
ان اعود الان دون تأخير . وما جئت
الا لاودعكم الوداع الاخير
ليونيده الوداع الاخير روبرت روبرت تقول
الوداع الاخير اتريد ان تنتحر
روبرت عار على روبرت ان ينتحر . فالانتحار
جدير بالعاجز الجبان . انني بطل شجاع
جرئ بين الفرسان

كارلو ما ذلك الواجب الشريف والغرض المقدس الذي يدعوك ان تغادر عائلتك على هذه الصورة

روبرت قد تكلمت الي حضارة الحدود وما وراء الحدود فلا اعود

ليونيده ما هذه الكلمات الغير المفهومة كيف تكون وراء الحدود فلا تعود

روبرت من يدري

ليونيده روبرت اتريد ان تخبرني الحقيقة كفى هذه المحاولة الفارغة اظهر كل شيء

روبرت خذ الولدين يا كارلو خارجاً

كارلو امرك

الولد الي لا تذهب

روبرت سر يا حبيبي. لا اذهب دون ان اراك

وقبلك يا ولدي الحبيب .. آه يا الهي

— ٤ —

روبرت ليونين

ليونين روبرت اكشف الان سرك فنحن وحدنا

روبرت اجلسي لان الوقت ثمين

ليونين امرك

روبرت خذي يا حبيبتي . لهوذا ورقة مالية

وهذه اوراق عقاراتنا . وهذه

سندات رابحي في الخزينة . وهوذا

دفتر البنك احفظي الكل لديك ..

واعتني اعتناءً مزيداً بولدك

ليونين روبرت لقد هيجت اشجاني ما هذه

وديك غير وصيتك الاخيرة . افصح

ماذا دهاك . قل لي ماذا اعتراك . روبرت

روبرت اشفق على امرأتك المسكينه .

كفاك تحاول ظهار السكينه

روبرت لا موجب لهذا الاسى والجزع اما

قلت لك اقمت على الحدود وبما وراء

الحدود فلا اعود

ليونيه كيف لا تعود . ما تلك الحدود . .

احدود الحياة تعني اكلام عليك

بالاعدام . استحلفك باسم الاله الحي .

ان تكشف الحقيقة ولا تكتم الامر علي

— ٥ —

غوستاف روبرت ليونيه

غوستاف انني واهلي اشاركك

روبرت بورك فيك لقد انقذتني من موقف حرج
جداً ولذلك اشكرك

غوستاف ان حياتي وروحي هما فداك

روبرت قدمتم كل شيء لهيا للسافر

غوستاف الآن

روبرت نعم الآن

غوستاف انك لا تقدر على السفر قبل عشرة ايام

روبرت عشرة ايام . الا تدري بانه يقتضي
ان اكون هناك صباح الغد . قبل الساعة
التاسعه

غوستاف خل عنك هذه الافكار . انت الآن
هنا فدع الاقدار تفعل ما تشاء . اطرب
الآن مع عائلتك واغنم الهناء . وكل ساعة

لماذا ولماذا؟

روبرت ما معنى هذا الكلام

غوستاف معناه لا ينبغي ان تغادر هذه الجزيرة

وتذهب الى تلك المدينة المشؤومة -

واذا قصدت الذهاب فلا ترى لك

مجيبا. لانني لا اقدر على السفر

روبرت تعسا لك انني سارجو الملاحين ان يذهبوا

بي ولا بد من سفري

غوستاف انك تطلب المحال لا يجب ان تسافر ابدا

روبرت تعسا لك ايها الخؤون الغادر سر

بي حالا والا جعلت دمك مهدورا

غوستاف على رسلك يا صاح ايترك السيدة

ان ترنيك اذا غادرت هذه الجزيرة

يموت اياك ان تتركيه يخرج خارج القصر. اذا
مضى يموت

ليونين لماذا

غوستاف لانه محكوم عليه بالاعدام. فاذا عاد
يموت من يد الجلاد فتدبري الامر والسلام

روبرت تعساً لك لقد قتلتني وقتلت عائلتي

— ٦ —

ليونين وروبرت

ليونين بل خلصك وخلص عائلتك. روبرت
انك سائر الى الموت كالى مسرح طرب. وقد
سألتك فانكرت السبب

روبرت سأذهب نعم سأذهب ولو ساحباً. يجب ان
اصل قبل الاجل المضروب

ليونيه أتذهب لتموت

روبرت نعم ... البرت يا ادنى الاخلاء وارجدنا، سآتيك ولو مهما سمت الاعداء. سآتيك ولو سابحاً على الماء . حاشا ان اغرقك يا صاحب النفس الابيه . لشرب كاس المنيه

ليونيه ما شأن البرت فيما انت فيه

روبرت لقد كفلني . لان جول القائد العام قد وشى بي وبالبرت انا تعمدنا هلاكه وتجاوزنا الحدود وخابرنا الاعداء وغير ذلك من الوشايات مالا اعلم بها ولا يدري بها الا الله وكلها لا اصل لها بالكليه .. وقد ورد امر الملك بالقاء القبض علينا

ليونيه ويلاه لقد صدق الحلم

روبرت وطرحنا في السجن منذ شهر فلا سألنا ولا

حوكمنا . وبالامس جاء جول وبيده امر من

الملك لا عدل فيه على الاطلاق وهو

ان يقتل احدنا ويطلق سراح الاخر

ليونيه وكيف انت اذاً المحكوم عليه . وكيف تصدر

من الملك احكام دون محاكمة . اين العدل

روبرت قد اضمحل. وقد اقترعنا انا والبرت على

من سيذوق الموت فاصابتني القرعة وكنت

الضحية . وعلي حول الساعة التاسعه

من نهار غد لتنفيذ الحكم بالاعدام . وبينما

كنت اسلم اوراقي الى البرت لكي بعد اطلاق

سراحه يبادر اليك ناعياً موفي حملته

عزة النفس ان يقوم مقامي وكفلني لالي ووداعكم
وظل في السجن عوضاً عني . فاذا كنت لا
ارجع قبل الوقت المعين ينفذ حول حكم
الاعدام بذلك الرجل الوفي لانه يبغضه كثيراً
ليونيده لقد ساعدك القدر وانقذك الله وسيرسل
الله من ينقذ البرت ايضاً لذلك يا برتان
روبرت ماذا تقولين . اانت تحسبين لي
الخيانة . الا تعلمين اني رجل الامانة . اأترك
البرت تحت رحمة ذلك الغادر الاحمق .
ايموت البرت فخر الاصدقاء وشرف الخلان
ايموت من طوق عنقي بقلائد الاحسان .
ليونيده اين ما اعهده بك من النفس
الابية . ان البرت قدم نفسه رهينة

وكفلني لآتي واودعكم واعود في الحال. اأعرضه للهلاك والوبال. كلا. كلا ان ذلك فعل الانذال. اين الشرف. اين الشهامه. اين الوفاء. اأخاف من الموت.

ليونيه ويلاه لقد خسرتك يا روبرت ان الشرف يطلب ان تعود. ويجب ان تعود

روبرت نعم ساعود وستكونين ارملة تعانين اللوعة والشقاء. لكنك ستدين من البرت الاخ الصادق المخفف عنكم شدة العناء والمعين المملوء من الاخلاص والوفاء

ليونيه ويلاه ايذهب ليموت.. كلا كلا لا اتركك ان تذهب. فليمت العالم باسره وتبقى انت روبرت ابعدي عني. ان حياة البرت افضل

من كل شيء لدي . وافضل من حياتي وحياتك

وحياة ولدي

ليونين وعلى من تتركيني يا قاسي

روبرت الى عناية الرحمن فهو لا يغفل عن انسان

ليونين روبرت قد سحق الفؤاد نواكا

ولقد كوى قلبي جوى لنواكا

سأظل بعدك بالاسى وبحزن لا

تعطفون على مظلومة رحماكا

انى اعيش وانت ماض للردى

خذني لاقضي يا حبيب فداكا

روبرت روبرت ارحمن تعاسني

فلانت عوني لا معين سواكا

روبرت ليونين خففي هذا الاضطراب فالوقت

ثمين. وسيكون لك متسع في الحياة

فسوحين وتبديلين. انني الان استحلفك

بما بيننا من الحب والوداد الوثين. ان

تعتني بهذين الصغيرين. علميهما الادب

والتقوى. وافهميهما ان بهما الحياة تقوى

ازرعي في قلبهما النقي المحافظة على الاخاء

وعوديهما الصدق والوفاء. وعندما يشبان

ويبلغان سن الادراك. اقصصي عليهما

غدر ذلك الافاك. وخبريهما انني

كنت اباً حنوناً عطوفاً عليهما. وانني قد

اتهمت زوراً وذقت المنون افتراء

بلوين روبرت دعنا نفتكر فيما يرفع عنا هذا

العناء . انتما بريئان وان الله لايدرك الابرياء
وكما انقذكما الله سيسخر لاولادنا من ينقذه
من ذلك البلاء

روبرت اين الوفاء

لبونيه الوفاء ان تطلع عاطفتك وانني لا
ادعك ان تذهب مطلقا

روبرت لاتقفي في طريقي يجب ان اذهب

لبونيه ارحمني وارحم اولادك فقد احرقت قلبي

روبرت ابو المراحم يرحمكم

لبونيه آه ايها القاسي قبل ان تذهب اغمد
حسامك بعنقي . اقتلنا جميعا وامتنا
مرة عوض الموت بعدك كل يوم مرات .
كارلو جانيت الفرد تعالوا كلكم اركعوا امي

امامه لتمسوا منه. قبلوا قدميه استعطفوه

كي يرق قلبه المتحجر - اولادي ان اباكم ذاهب

ليموت ابكوا استغيثوا عله يحنو عليكم

ويرحمكم ولا ييتّم كم يتامى

الفريد ابي اشفق علينا

جانيت والدي ارحم دموعنا

كارلو اعطف علينا وارحم امراتك وولدك

ليونيه ان حياتنا ايها القاسي معلقة فيك.

فكلنا امامك دس على رقابنا واذهب

انك لا تستطيع ان تخرج من هذا الباب

مالم تفقدنا الحياة. جرد حسامك

واقتلنا جميعاً ايها الظالم العنيد

روبرت خافوا الله لاتحملوني ان اختم حياتي بجريمه
يجب ان اذهب

لبونيه الى الموت

روبرت نعم للموت فما احلى الموت

— ٧ —

غوستاف والموجودون

غوستاف اما تقنع منكم امام حجم دموعكم

لبونيه غوستاف اركع معنا واساله لا يذهب

غوستاف اجماد انت . الم ينفطر قلبك لهذا
المشهد المحزن ان السفينه قد سافرت
ايتها السيده ولا استطيع السفر

روبرت سافرت ايها الخائن العدو من طريقي
والا قتلت نفسي .. ليعيشك يا البرت ..

الفصل الخامس

في السجن

— ١ —

السجان برتا والبرت

برتا ايعد ثلاث سنوات اراك . وقد ذبت شوقاً لرؤية محياك . أشاهدك في السجن ايها الحبيب

البرت ارشفني هذا الكاس فان السجن لا كدر فيه ولا بأس

برتا هل رفعت الى الملك شكواك

البرت ما الذي ارفعه الى الملك . ان جول الغادر لسوف اذيقه الهلاك

السجان اراك خلي البال غير مبال بالامر تملأ

الاقداح وترشف الخمر
البدت وماذا تريد لي ان افعل لا يهمني شيء في العالم
السجان لا يهمك . يجب ان تهتم بحياتك لان الساعة الان الثامنة وبعدها التاسعة .
البدت وبعده العاشرة وثم الحادية عشرة فالثانية عشرة ثم الاولى والثانية والثالثة وعلى هذا المنوال يتعاقب الليل والنهار تدور الساعات وتمضي الايام وتكر الاعوام والاجيال ولكل ذلك نظام لا يتغير
اشرب لي كاساً يا سيدي انها الخمرة لذيذة جداً
برتا ارشف الكاس لسرورك يا البدت

السجان يالله ما ارحب قلبه . الكاد احذف بثيابي
خوفاً عليه . من الخطر المحدق به وهو لا يبالي .
البرت ان صديقك روبرت للان ما رجع .
وقد دنت الساعه
البرت سيعود سيعود
السجان سيعود سيعود . متى هذا العود
الى القيامه
البرت انه سيعود وماذا يهم لو لم يعد .
السجان ماذا يهم . انك تقتل عوضاً عنه
البرت حبذا . فاذا قتلوني لا اهميه لذلك
لانني اموت واحداً فرداً ولكنه اذا قتل روبرت
فنكون قد قتلنا اربعة . لانه ذو امراه
واولاد يموتون بموته فلذلك يجب ان

يعيش ليكفيهم شر الاحزان . ويربيهم على
تقوى الرحمن . وليغرس في قلوبهم محبة
الملك والاوطان
بربما وانت لديك حبيبة تفتديك بجميع
موجودات الكون . كلاكما يحب ان
تعيشا لانكما خلان وفيان . لم يلد
مثلكما الزمان . ولا يستطيع ان يفتا لكما انسان
السجان ارجوك يا سيدتي ان تذهبي قبل
ان يأتي ذلك القائد المخاتل بخوان
اليوجد وفاء على الارض مثل هذا الوفاء؟
انه غير مبال بالموت فداء صديقه
وهو مسرور كانه مدعو الى وليمه . وليس
للحياة عنده قيمه .. ~~[illegible]~~ بربك اذهبي

برتا : الوداع يا البرت اذهب واطرب سيدي مابرك
لذكر ان الملك سيعفو عنك
البرت مع السلامه لست بخائف مطلقاً ومما اخاف
السجان اين ذلك الذي قال ان الملك كاتبه والليله
سيقابله وغير ذلك من الكلام الذي لا
صحة له الا في عالم الاحلام .
البرت لا يهمني جميع ما يقال
السجان ادخل يا سيدي الى غرفتك فقد حان
ان يجيُ ذلك الغادر
البرت ليكن ما تشا ؛

— ٢ —

السجان ثم الملك

السجان احير عندما انظر الى ما يجري فتلك
الفتاة وهي تدعي محبة البرت تنظر الى

امر سجنه بدون اهتمام . وهو لا يبالي بالامر
وقد عكف على الكتاب الخمر وهي تشاركه الاقداح

الملك السلام على الصاحب
السجان اذكر الذئب وهيئ القضيب اهلاً
وسهلاً . كان الله بالعون . ماذا صنعت
هل خابرت الملك بشأن القائدين
الملك نعم . والملك عرف كل شيئ وهو يذكرك
بغاية السرور ويهديك سلامه ويطلب
اليوم لديك
السجان اليوم
الملك نعم اليوم
السجان قلبي يحدثني ان اضرب به الارض
واخلط طوله بالعرض . اليوجد كذب

بهذا المقدار . يقول ان الملك سيظهر لديجليوم
وقد خابره والملك في شمالي البلاد ونحن في
جنوبها
الملك بماذا تحدث نفسك
لسجان هل انت خابرت الملك
الملك نعم
السجان ان الملك في الشمال وانت في الجنوب
فلو طرت كالحمام لما وصلت بعشرة ايام .
وانت في المساء كنت هنا والان الصباح
فمتى ذهبت وحادثت الملك ورجعت
هل الشياطين حملوك وارجعوك
الملك انك جهول . لست تدري ما تقول . قد
قلت لك ان الملك قد عرف كل شيء وتحقق

كل شيء فيجب ان تصدق . وانت مكافأة
لك على غيرتك واماتتك وحبك للملك
قد اعفيتك من هذه الخدمة وستكون من
اعواني بعد الان

السجان من اعوانك انت

الملك نعم وسازيد راتبك واجعلك من المقربين

السجان انت انت

الملك الا تصدق

السجان انني مشكك

الملك لا شك انك مجنون

السجان ان في الامر اشكالاً ومن الضروري
تسمية احدنا بهذا اللقب الشريف .
ولست ادري من المجنون بيننا لانني

ارى بكلامك هزياناً واسمح لي ان اقول لك يا حدم
اما ان تكون مجنونا فلا تدرك ما تقول. او انا
المجنون لانني لا استطيع ان ادرك ما تقوله

الملك لو ادركت لعرفت وفهمت. لكنك لا تدرك
ولا يخطر لك ببال لذلك لم تفهم. لانك غبي
بسيط

السجان اشكرك على تقريظك وما يعني الا انت ايها
المنافق احرج حالاً

الملك انني لا اعتب عليك بل اعاملك بحلمي. لانه
قد قيل من يلاعب الهر يجب ان يحتمل خراميشه
كيف القائد ان

السجان لم يبق في السجن غير واحد فقط
الملك واحد فقط يا للعجب

السجان نعم واحد فقط ويلاعجب
الملك وما الذي جرى على الثاني
السجان حسب القرار الصادر من الملك اقترعا على حياتهما فاصابت القرعة روبرت
الملك اقترعا على حياتهما وكيف
السجان بالزهر الذي تعرف زهر الرند لعبا بالزهر
الملك يالها من لعبة سمجه سامنع الالعاب قاطبة من جميع البلاد
السجان يتوعد وينهي ويصدر الاحكام ويعطي اوامر كانه صاحب السلطة
الملك وبعد ذلك ماذا جرى
السجان عندما اقترعا ربح البرت وخسر روبرت
الملك هل قتلتموه يا اوغاد

السجان مهلاً لا تعجل بالاهانة فما نحن اوغاداً ولم نقتل احداً. لما اصابت القرعة روبرت التمس البرت له الاذن من القائد جول ليسمح له بالذهاب لوداع امرأته وولديه وقد ضمن البرت رجوعه وقد تعينت الساعة التاسعة من هذا الصباح لتنفيذ الحكم فاذا جازت الساعة وما حضر روبرت قتل البرت عوضاً عنه

الملك ! اقام البرت عوضاً عن روبرت

السجان نعم

الملك انه لاخلاص عجيب

السجان اخلاص عجيب وغريب ايضاً

الملك وبعده

السجان لقد ازهقتني ولا وقت لي ولا جلد

لا طيل الحديث معك بلا فائدة. فارجوك شرفنا بغيبة وارنا عرض اكتافك. فالان يحضر القائد جول

الملك ساومرثه الخمول. طالما انا هنا لا تخف تكلم وخبرني ما تعرفه عن هذه المسألة

السجان هل تعرف اولاً ان القائد جول كذاب محتال

الملك اعرف ذلك

السجان حسود

الملك اعلم

السجان مخاتل

الملك اعرف

السجان مكار

الملك اعلم

السجان وانه يبغض القائد ألبرت بغضاً شديداً

الملك اعرف اعرف

السجان اعرف اعرف انك مع كل قولك اعرف واعلم
انك لا تعرف شيئاً مطلقاً واذا كنت تعلم
وتعرف فلماذا اتعب نفسي باخبارك عما
تعرفه اكثر مني

الملك اوضح الخلاصه . اختصر واوجز المقدمات

السجان الخلاصه ان جول قصد ان يستميلني اليه
فجاريته على هواه لاكشف حقيقة امره
فكاشفني سره وانه لبغضه ألبرت يرضى
ان لا يرجع رودرت ليقتل ألبرت

الملك سانزلن عليه البلايا والنقم واجعله عبرة

لمن اعتبر بين الامم

السجان انت انت ازهقتني

الملك اذهب هنا دليت في الحال

السجان وما الفائدة من دعوته

الملك اما قلت لك قد عرف الملك كل شيء فافعل ما اقوله لك ولا تعترض ولا تراجع كلامي

السجان امرك

— ٣ —

الملك

الملك ويل امه وابيه . قد غشني ولبس عليَّ الامر . وهو ابو الخبث والمكر . وقد وقع هذا الكتاب في يدي وكان في غرفة ذلك الغادر مرسل اليه من القائد المتم به

يخطط العدو له خطة الهجوم وكيفيه الانسحاب
يا ليت تلك النبله التي اصيب بها كانت قاضيه
عليه لان غادر وستدور الدائرة عليه

— ٤ —

البرت السجان الملك

البرت ماذا تريد
سجان انظر ماذا يريد منك حضرته لقد قال انه
خابر الملك
الملك قد اصابت القرعة رفيقك
البرت نعم
الملك وذهب لوداع امراته وولديه فاقمت
مقامه الى ان يعود
البرت نعم

الملك اواثق انت من عودته

البرت دون اشكال لانه اذا قال فعل

الملك لكن الساعة قد دنت وحتى الان لم يعد

البرت لابد من عودته. ولودي لو يحصل له
ما يعيقه لاكون فداه

الملك اترضى الموت عنه

البرت بطيبه خاطر لانه ذو امراة واولاد.

الملك بورك فيك ان الملك قد عفى عنكما
وعرف غدر هذا القائد المحتال

السجان اين امر الملك

الملك انا قلت وكفى. ان البرت ودوبرت
هما احرار منذ الان لايعارضهم معارض
فحطم القيود لحول

السجان استطيع ان افعل ذلك

الملك دون شك من يمنعك وانا قد امرتك

السجان امرك لذى ماذا تكون اجرة معك هوذا القيود

— ٥ —

جول والموجودون

جول اعدو المشنقة فقد دنت الساعة لموت المجرم الاثيم

الملك نعم دنت الساعة لموت المجرم الاثيم .

جول دنا الاجل يا البرت وصديقك ما عاد . فاستعد للموت . وانك سترتعد وجلاً عند رويتك المشنقة

البرت ان المشنقة ترعب الجبان نظيرك . ايها المخادع لقد غششت الملك وانا كرت جميل

من حسن ابيك . لماذا العيش في الدنيا من
كان مثلك . اي خير منك يرجى ايها الشرير
انك لا تبدأ فيك وقد مات منك الضمير .
انك لولا وورث لكنت من سكان القبور
ولكن اعلم ان الدائرة على الباغي تدور
جول أتتجرأ ان تتكلم بهذا الكلام امامي
السجان لماذا يكدرك الخفائق
جول اخرس والا جعلتك ان ترفل بالقيود
الملك القيود تليق بمن كان مثلك ايها الخائن
الكنود . قيدوه حالاً
جول من انت مولاي الملك
السجان الملك اسفي على حياتي . اين اختبئ
قطع الله لساني كم تطاولت . مولاي

... يسجد امامك طالباً اليك ان ترحمني

الملك لا بأس عليك . جردوا يا البرت هذا اللئيم من

حسامه وقيده يا غندور . وليذق جزاء

ما جناه من الغرور

جول الويل لي ما اشقاني

السجان انك تستحق اكثر من ذلك . ان ابنة

اختي الفير تسلم عليك

الملك تقدم الي يا البرت لاقبلك يا اسد الوغى

ورجل الشهامة والوفاء مثلك تفتخر الانسانيه

وتغبطك النفوس الابيه

البرت اسمح لي ايها الملك الجليل ان الثم يديك

لانني غرس نعمتك يا سيدي وحياتي هي

منك واليك

برتا والموجودون

برتا ابن القائد .

السجان قد نزل عليه الماء البارد ماذا تريدين
منه ايتها الفتاة

برتا ان الشعب في المدينة على قدم وساق
وقد تجمهروا عند المشنقة وضربوا الجند
وهم يطلبون انقاذ البرت ويصيحون
ليمت المكار جول الخائن الفاجر هلاك
الابرياء

السجان خبري جلالة الملك بذلك

الملك انت هنا يا برتا

برتا الي عفوك ارجو . لقد قدمت هنا

النواحي متنكرة ارقب ما يفعله الماكرحول بعين
يقظى لانني عرفت انه يبغض ليرت بغضاً
عظيماً من زمن مديد . واسباب الحقد فيما
بينهما منذ خمس سنين وذلك عندما
كنت في الجنوب وفي ذلك الوقت رأيت البرت وهو
لا يعرف من انا فراقت لي صفاته وكان
يدي اليمنى في جميع ما اسسته من المشاريع
العمرانيه وان هذا الماكر تعرض لي يوماً
وسمعني من غرامه الشائن ما يندى منه
جبين الانسانيه . فلما عرف بذلك البرت
اديه تمام التأديب . فلما عينتموه للقياده
ما جسرت ان اراجعكم ولا ان اورد لكم
العلائق التي بيني وبين البرت اما الان فاني

اعترف امامكم بكوني قد احببته وعاهدته
بان اكون له الزوجة الوفية الامينة
ولكنه لا يعرف عن حقيقة نسبي شيئاً
فاسترحمك ان تصادق على عهودنا
الملك ارضى انت يا البرت عن تلك العهود
البرت اني عبد جلالتكم يا مولاي
الملك خذ بيد عروسك ايها البطل الباسل
فلانت ارفع من الامراء العظام

— ٧ —

بحرى والموجودون

بحرى اين القائد جول
سبحان عليه السلام قد اعتراه الخمول ماذا تريد
منه

بجري الذي تحرير من غوستاف اليه

لينجان شلم تحريرك لمولانا الملك

بجري مولانا الملك . (السجد) مولاي عفوك التمس

الملك اتل التحرير علينا يا لبرت

البرت امرك (التحرير)

سيدي القائد اتباعاً لامركم السامي قد وصلت القائد روبرت الى الجزيرة الشرقية التي تقيم فيها امرأته وسفرت السفينة في الحال كي لا يعود . انما ارجوك يا سيدي ان تقوم بوفاء وعدك باطلاق سراح القائد البرت والسعي لدى مولانا الملك بالعفو عنها كما وعدتني واني لا ازال خادمك المطيع
غوستاف

الملك ان لحسنة لوقمت فيها امر الوعد لكن
الحفرة التي حفرتها لاخيك ستقع فيها

— ٨ —

روبرت والموجودون

روبرت البرت روحي فداك لقد انيت

البرت انك بحضرة مليكنا الجليل يا روبرت

الملك ما هذا الوفاء النادر اسا نجا تألي

روبرت نعم يا مولاي قد كفلني والواجب يقضي ان
ارجع لاموت

الملك نعماك فافرح وابتسم فهوذا عدوك الخاسر
يرفل بالقيود

روبرت اذا سأموت مسرورا بخاطر . لان قوى
قد كلت في مكافحة البحر الزاخر يا اوجيتم

خيرة لوليمة وزوجتي اذ تغمي عليه)
الملك عالجوه بالمنعشات . ضعوه امام النافذه
ليستنشق الهواء النقي

— ٩ —

ليونيس جانيت الوزير كارلو والموجودون
ليونيس قرنياه واحبيباه . ارحموني يا قوم واشفقوا
على هذين الصغيرين . اين ذلك القائد
المنطرح على قدميه . ويلاه هل مات
روبرت ماذا تفعلون به . قريني حبيبي
الملك مهلاً ايتها الامراه ان قرينك في قيد الحياة
لا تضطربي
ليونيس بما اذنب اليك قريني ايها القاسي لتسعى

لدى الملك بان يذوق الموت . اما خلصك
من تحت حوافر الخيل . ارميه بهذا الويل
الملك انك تخاجلين الملك يا اختاه
لبوين رحماك مولاي
الملك لا بأس عليك
جانيت ابي ابي لقد فتح عينيه
لبوين روبرت روحي فداك
روبرت لاتخافي اين الولدان
الفرد ها نحن يا ابي
روبرت تعالا الي يا حياتي . لبوين سري وافرحي
ان قرينك ليس مجرم وجلالة الملك عرف
براءتنا والقى القبض على ذلك الاثيم
فاسجدي لديه ونادي بطول حياته

الملك انهض يا روبرت واذهب وضع عليك لباسا
وعد الينا
البرت هلم يا اخي
ليونيه يا مالكا لرقاب الناس كلهم
ويا عظيما سما بالعفو والحكم
لما النوائب قد حلت بشرعهم
احمدرت عفوك يشفي انه السقم
يا من مراحمه كالغيث والديم
يا مالكا مثل بدر بالوفا اشتهرا
والرغد ترسل يحكي في الورى المطرا
دم بالهنا سيدي اسمى العلى ظفرا
ظهرت بين الورى يا سيدي قمرا
ونور جودك مثل البدر في الظلم

تقدمي يا ابنتي نحو المليك وفي

تمداحه عزيزي قدمان وفي وفي

هذا الذي ذكره يشجي من الذنف

ويجتره نحب الوري من ارفل

جانيت البقاه رجل معين الناس كلهم

الفرد اني احب ان اقبل يده

الملك ما اسمك يا غلام

الفرد الفرد ابن البطل روبرت

الملك هل ستكون يوما ما بطلاً مثل ابيك

الفرد نعم وساتنقم من جول الخائن

روبرت لا يا ولدي لا تكن حقودا لان الله يأمرنا

ان نحسن الى من يسيء الينا

الملك اذا اعطيتك سيفاً يا الفرد هل تقتل جول الخائن

الفرد ان الي لا يريد

الملك وانه اوريت لما

الفرد انت الذي لا يريد

الملك اذا اطرب بالانتقام ايها الصغير وان

المشنقة التي اعدها لابيك سيرفع

اليها اليوم وانت بيدك ستضع الحبل في

عنقه

روبرت مولاي استرحمك العفو عن جول لانه بائس

مغرور . ان الحسد قد اعماه وجعله ان يعترف

ما اتاه .

البونيس نعم مولاي اسالك باسم هذين الصغيرين

ان تعفو عنه فان العفو عند المقدرة

البرث كلنا نسالك الرحمه والعفو عنه ليتعلم

كيف تكون الانسانيه لصادقه وانت اولى

بذلك واكرم من عفا

برتا ليصدر امرك بالعفو يا ابتي

الفرد . ليسمح لي مولاي الملك ان احل قيوده

بيدي لان الى هكذا اذ طاعة الوالدين واجبه

الملك نعم يا الفرد . قد عفوت عنه اكراماً لك

اغبطكم ابطال القوم عموماً واهنأ لكم ما اشرف

شمائلكم واصفى سرائركم . . جول انت

الان حر . لكنني اجردك من رتبتك

العسكريه . واطردك بتاتاً من الجنديه

لانني لا اريد ان يكون بين رجالي من

هو فاسد الاخلاق ردئ الطويه .

فانهض الى اصلاح نفسك اذا كان لم يمت

فيك الضمير . وكفر عما اتيته من الذنوب

ان كنت تحسن التكفير . انصرف بسلام .

وانتما ايها البطلان والخلان الوفيان .

بكما افتخر وبشرها متكما او قرب تسعدان

بصحبتي وتكونان وزيري في مملكتي .

وسميري في خلوتي وسازف اليك

يا اليدت ابنتي . اما انت يا غندور

ساضع بك جميع اعتمادي واجعلك

شيخ قصري ورئيس اجنادي . انما

لا تقنصب الي الحنون بل تفهم كلامي

غندور . اني عبدك وحياتي فداك فلا

يكن من ملامي فقد حملتك على يدي

الملك هيا الى الرحيل ايها الاقوام واطلبوا
السلامه من خالق الانام . من عينه
لاتغفل ولاتنام . من جميل بالعزم لهذا
الختام ان ينعم علينا بالرغد والبهجة
مدى الاعوام . ويقيكم عموماً الشدائد
والالام
